الهوية

لجنة متابعة
قضايا التعليم العربي
The Follow-Up Committee on Arab Education - Israel
ועדת המעקב לענייני החינוך הערבי

الهوية

تحرير: رجا زعاترة

الهوية

مشروع التربية للهُوية الوطنية والثقافية والقومية والمدنية
لدى الطلاب العرب الفلسطينيين مواطني إسرائيل

لجنة التوجيه: راجي منصور، نبيه أبو صالح، د. هالة اسبانيولي، عاطف معدي

تحرير: رجا زعاترة
تصميم وإنتاج: وائل واكيم

جميع الحقوق محفوظة للجنة متابعة قضايا التعليم العربي، آذار 2011

لجنة متابعة
قضايا التعليم العربي
The Follow-Up Committee on Arab Education - Israel
ועדת המעקב לענייני החינוך הערבי

هاتف 6466566-4-972 +
تلفاكس 6460647-4-972 +
ص.ب. 20154، الناصرة 16430
www.arab-education.org
arabedu@netvision.net.il

صورة الغلاف: مسيرة احتفالية بيوم الطفل الفلسطيني. غزة، نيسان ٢٠٠٩ (بعدسة: محمود الهمص)

من أجل البقاء والتطوّر الحضاري على أرض الآباء والأجداد

يسرّنا في لجنة متابعة قضايا التعليم العربي أن نضع بين أيديكم هذا الكتاب، والذي هو حصيلة أكثر من عشر سنوات من مشروعنا، مشروع التربية للهُوية الوطنية الثقافية والقومية المدنية لدى الطلاب العرب الفلسطينيين مواطني إسرائيل، نكللها بهذا الإصدار.
يحمل الإنسان في عصرنا الحديث والمتغيّر عدة هويات، قد تكون متقاطعة وقد تكون متجانسة وقد تكون متناقضة في بعض الأحيان. كما هي حالة الجماهير العربية الفلسطينية من مواطني دولة إسرائيل، حيث لم تكن هويتنا المركبة خيارًا ذاتيًا ولم تكن نتاجًا لتطور طبيعي، بل كانت مرهونة بتاريخ قضيتنا وواقعنا وما نجم عن ذلك عقب نكبة شعبنا الكبرى، في العام ١٩٤٨، وما تلاها من سياسات القمع والطمس والتجهيل والتهميش، انسحبت كذلك على أهداف ومناهج وكتب التعليم المعمول بها في مدارسنا العربية.
يحوي هذا الكتاب ثلاثة أبواب؛ الأول يتضمن الأحداث التاريخية المركزية منذ العام ١٩٤٨ وحتى اليوم، والتي تشكّل، بطريقة أو بأخرى، محطات جوهرية في روايتنا التاريخية وذاكرتنا الجماعية؛ الباب الثاني يقدم لطلابنا مجموعة من أعلام الثقافة الوطنية، من أدباء وصحافيين وفنانين، من مراحل مختلفة في التاريخ الفلسطيني المعاصر؛ أما الباب الثالث فيضم مجموعة من المسارات التعليمية إلى مختلف أنحاء البلاد، بهدف التعرّف على معالم الوطن وتاريخه وتنوّعه الجغرافي والسكاني.
وإذا كان الخطر الأساسي على الهوية الوطنية والجماعية في الماضي مبعثه السياسات والممارسات السلطوية المختلفة، فإنّ التحديات الداخلية التي يشهدها مجتمعنا مؤخرًا، من تفش للعنف والإجرام وضرب النسيج الوطني والاجتماعي، باتت بدورها تشكّل خطرًا على مستقبل الأجيال الصاعدة، والتي تنشأ إلى واقع مركّب، تصبح فيه القضية الوطنية الجامعة تفصيلاً جانبيًا على هامش الصراعات العائلية والطائفية والفئوية. وهو ما يستدعي التأكيد على وحدة الحال والمصير والمستقبل، من أجل البقاء والتجذّر والتطوّر الحضاري على أرض الآباء والأجداد.
ونحن إذ نضع هذا الكتاب تحت تصرّف القائمين على التربية والتعليم في القرى والمدن العربية، نطالب وزارة التربية والتعليم والسكرتارية التربوية بتطويره واعتماده كوحدة تعليمية رسمية في المدارس الثانوية العربية، من منطلق حقنا كأقلية وطن أصلية في صيانة وتطوير هُويتنا الوطنية والثقافية، ومن منطلق الحق في التأثير على السياسات التربوية المتعلقة بأبنائنا وبناتنا.

د. هالة اسبانيولي
رئيسة لجنة متابعة قضايا التعليم العربي

المحتويات

التربية للهُوية (مدخل) 8

الباب الأول: أحداث تاريخية

نكبة الشعب العربي الفلسطيني 10
الحكم العسكري 14
معركة الهويات الحمراء 18
مجزرة كفر قاسم 20
يوم الأرض الخالد 25
يوم القدس والأقصى – أكتوبر 2000 30

الباب الثاني: أعلام ثقافية

محمود درويش 36
إدوارد سعيد 38
توفيق زياد 40
إميل حبيبي 42
إميل توما 44
أكرم زعيتر 46
نجيب نصار 48
إسعاف النشاشيبي 50
إبراهيم الشنطي 51
واصف جوهرية 52
مي زيادة 53
خليل السكاكيني 54
فدوى طوقان 56
راشد حسين 58
عبد الرحيم محمود 60

الباب الثالث: مسارات تعليمية

منابع نهر الأردن (نموذج موسّع)	63
الجليل الغربي- وادي كركرة	68
كتلة الجرمق	69
الجليل الأسفل الغربي	70
منطقة الكرمل	71
مدينة الناصرة	72
الجليل الأسفل الشرقي	73
ساحل الكرمل	74
مدينة عكا	75
المثلث الشمالي	76
المثلث الجنوبي	77
جبال فقوعة	78
منطقة عين جدي	79
القرى المهجرة في ساحل الكرمل	80
منطقة بئر السبع	81
النقب الأوسط	82
ايلات	83
البحر الميت	85
مسارات موضوعية	86

التربية للهُوية الوطنية والثقافية والقومية والمدنية لدى الطلاب العرب الفلسطينيين مواطني إسرائيل

كانت لجنة متابعة قضايا التعليم العربي قد بادرت منذ تسعينيات القرن الماضي إلى طرح مشروع تربوي شـامل يتماشى مع رؤيتها واستراتيجيتها ومرتبط بأهداف التعليم العربي التي وضعتها، ويهدف نحو إكسـاب الطالب الهوية التي تميّزه كعربي فلسـطيني يعيش كمواطن في إسرائيل.

في طرحهـا للمشروع، انطلقت اللجنة من وعيها لدورها الوطني والتربوي في معالجة الواقع التعليمـي، ومن الحقيقـة التي أكدتها أبحـاث اكاديمية، علمية وتربوية، وهي السياسـات المنتهجـة تاريخيًـا تجاه المدارس العربية في البلاد - سياسـات التجهيـل والعدمية الوطنية والقوميـة والثقافيـة، واقتصار الخصوصيـة التعليمية لطلابنا على النواحـي الفولوكلورية فحسـب، والإصرار على تغييب الانتماء الوطني الفلسـطيني كبعد مركزي، والتجاهل المطلق لهـذا المجـال الجوهري من المجالات التربويـة والذي يتوجب اعتماده محـورًا مركزيًا في أي منهاج نواة يسـعى أي جهاز تعليمي لدى أي شـعب نحو تبنيه وتطبيقه - هذه السياسات كانت وما زالت واضحة في قيامها على إنكار حق طالباتنا وطلابنا في التربية لهويتهم الوطنية.

فلنبدأ بالسؤال- ما هي الهُوية؟

مفهـوم الهويـة هو مفهوم حديث، يجـري التداول فيه في العقود الأخـيرة في علم الاجتماع والفلسـفة وعلـم النفس والعلوم السياسـية إذ بات موضع نقاش متشـعب، فرضه الواقع الاجتماعـي المتجـدد والمتغـير في مختلـف المجتمعات، والناتـج عن التغيـرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

التسـاؤلات بشـأن الهوية، تمليها التغييرات المتسـارعة في المجتمع، كالهجرة واندثار الأطر السياسـية القديمة وتنامي أطر جديدة وتفكك الوحدات الاجتماعية التقليدية المتوارثة، كل هذا يحتم على المجموعات المختلفة البحث عن معان جديدة لكيانها السياسي والاجتماعي.

ومـع أنّ موضوعة الهوية حديثة في الأجندة البحثية، إلاّ أنها قائمة كظاهرة منذ عدة قرون، ففـي أوروبا القرنين السـابع عـشر والثامن، كانت التحـولات في الهوية منوطـة بعمليات التصنيـع والتمدن وبما أملاه ذلك على المجتمعات الأوروبية من طرح التسـاؤلات لترسـيم وإعادة ترسيم حدود الهوية.

وفي حالتنـا، نحن الجماهير العربية الفلسـطينية في دولة إسرائيل، أدت الظروف والأحداث التاريخيـة القسرية التـي واكبناها إلى تعدد مركبات هويتنـا، ولا يخفى على أحد التناقض

الجوهـري بين هذه المركبات، فنحن جزء لا يتجزأ من الأمة العربية والشـعب الفلسـطيني مـن ناحيـة، ومواطنون (على الأقل بموجب التعريف الرسـمي والقانونـي) في الدولة التي قامت على أنقاض كياننا الوطني بعد نكبة العام ١٩٤٨، وهي- أي دولة إسرائيل- تقصينا بمجـرد تعريفها لنفسـها كدولة لليهود فقـط، وتنكر علينا هويتنا العربية والفلسـطينية وتعتبرنا أقليات طائفية.

يولِّـد هذا التناقض الجوهري في مركبات واقعنا - وبالتالي هويتنا - اسـتراتيجيات تتسـم بالديناميكيـة والتركيبيـة والجدليـة، في عـدة اتجاهـات، كالانفصاليـة أو الإنصهارية أو التثاقفية أو التهميشـية. قد تكون لبعض هذه الاسـتراتيجيات إسـقاطات خطيرة، نلحظ بوادرها في التشوه الوطني والقيمي والثقافي وخلق ما يدعى "بالعربي الاسرائيلي الجديد"، وهو مخلوق هجين، ليس عربيًا، وفي نفس الوقت ليس إسرائيليًا.

نسـتمد حقنا في التربيـة للهوية من حقنا في الوجـود والبقاء والتطور عـلى أرض وطننا، ومن إيماننا بضرورة ممارسـة هذا الحق، لممارسـة سـائر حقوقنا القومية والمدنية. أما من الناحية الحقوقيـة- القانونيـة فقد أقرّت الأعـراف والمواثيق والمعاهدات الدوليـة صراحةً بأن الحقوق ليسـت سياسـية أو مدنية فقط بل ثقافية أيضًا، أي حق الأفراد والجماعات في تشكيل وإعادة تشكيل ثقافتهم الوطنية وفي التعبير عنها، على اعتبار أن الثقافة هي جزء لا يتجزأ من الهوية، وأنّ هويـة الإنسـان جزء من كيانه وكرامته، وبهذا تصبح الحقـوق الثقافية جزءًا لا يتجزأ من الحقوق الطبيعية للإنسان كفرد وكجماعة، فهي ليست منّة من أحد بل حق طبيعي.

خلاصـة القول إن التربيـة للهوية الوطنية مطلب هام لأن فيه صيانة للكيان والبقاء والحقوق بمختلف أشكالها وهو حق مشروع على اعتبار انه من الحقوق الطبيعية لكل إنسان.

// شكر خاص

على مدار أكثر من عقد من الزمن أسهم كثيرون في هذا المشروع، واعتمد جزء كبير من المشروع على التطوّع. وبودّنا رفع أسـمى آيات الشـكر إلى الطواقم المهنية: البروفيسور بطرس أبو منة، د. سـعيد برغوثـي، د. مصطفى كبها، د. حنا أبو حنـا، د. منعم حداد، د. نمر سرحان، فوزي نـاصر، محمـد زيدان، صالح ابداح، عريـن هواري، نسرين مرقس-بـلان، صابر رابي، جمال عثامنة، وإلى كل من أسهم في المشروع في مختلف مراحله.

(التحرير)

الباب الأول: أحداث تاريخية

نكبة الشعب العربي الفلسطيني (15 أيار 1948)

قضية اللاجئين وحق العودة

أسفرت نكبة العام ١٩٤٨ عن احتلال إسرائيل لـ ٧٧,٤٪ من مساحة فلسطين التاريخية وعن تهجير قسري لأكثر من ٨٠٠,٠٠٠ فلسطيني خارج ديارهم الأصلية، حيث لجأوا إلى أماكن أخرى فيما تبقي من أرض فلسطين الضفة الغربية وقطاع غزة أو إلى الدول العربية المجاورة (الأردن - سوريا - لبنان - مصر - العراق)، كما أدّت حرب العام ١٩٦٧ واحتلال إسرائيل لباقي أراضي فلسطين (الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس العربية) إلى لجوء أعداد كبيرة من سكان الضفة وقطاع غزة إلى الأردن.

نفذت المنظمات الصهيونية المسلحة والتي شكلت فيما بعد ما يسمي بـ "جيش الدفاع الإسرائيلي"، أي جيش الاحتلال مخطط الترانسفير (التهجير القسري) ضد العرب وتجمعاتهم وقراهم عن طريق القيام بعشرات المذابح الجماعية المرعبة التي كانت تستهدف إرهاب العرب ودفعهم على الرحيل.

نصف الفلسطينيين لاجئون

يقُدَّر عدد الفلسطينيين اليوم بحوالي ثمانية ملايين نسمة، يعيش منهم علي أرض فلسطين في الضفة الغربية والقطاع وداخل إسرائيل حوالي ثلاثة ملايين ونصف نسمة، أي ما يشكل نسبة حوالي ٤٣٪ من المجموع وفي دول الجوار الأردن وسوريا ولبنان ومصر ما نسبته ٤٤٪ من عدد الفلسطينيين ويتوزع ١٣٪ من الفلسطينيين في باقي دول العالم. ويبلغ عدد اللاجئين الفلسطينيين حوالي أربعة ملايين ونصف لاجئا، ويبلغ عدد المسجلين لدى وكالة الغوث الدولية حوالي ثلاثة ملايين ونصف المليون لاجئ. ويعيش اليوم في الأردن ٤٠٪ منهم، و٢١٪ في قطاع غزة، و١٧٪ في الضفة الغربية، وفي سوريا ١١٪، وفي لبنان ١١٪.

قضية المهجرين – اللاجئين في وطنهم

يعتبر قرابة ٣٠٠ ألف من أبناء الجماهير العربية في البلاد بمثابة لاجئين في وطنهم، حيث هُجِّروا من قراهم ومدنهم في العام ١٩٤٨، التي تم هدمها أو تهويدها. وكانت محكمة العدل العليا قد أصدرت قرارًا بعودة أهالي قريتي إقرث وبرعم، إلا أن حكومات إسرائيل المتعاقبة رفضت تنفيذ قرار المحكمة، لما قد يكون في هذا من سابقة واعتراف بحق العودة لجميع اللاجئين والمهجرين. ويناضل المهجرون، والجماهير العربية عمومًا، من أجل الاعتراف بحقوقهم وعودتهم إلى قراهم.

قرارات الأمم المتحدة

أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة منذ عام ١٩٤٨ ما يزيد علي خمسين قرارا تناولت فيهم قضية اللاجئين الفلسطينيين، أهمها القرار ١٩٤ الصادر في ١١-١٢-١٩٤٨ والذي تكررت الإشارة إليه في القرارات اللاحقة وينص القرار على التالي: ((يجب السماح للاجئين الذين يرغبون في العودة إلى أوطانهم والعيش بسلام مع جيرانهم في أقرب تاريخ ممكن ، أما الذين لا يرغبون في العودة فينبغي تعويض ممتلكاتهم وعما أصابهم من دمار وخراب وذلك بموجب القانون الدولي أو بما يتفق ومبادئ العدل وأن تلزم بذلك الحكومات أو السلطات المسؤولة)). وبموجب هذا القرار تشكلت لجنة التوفيق الدولية وأوكل إليها تسهيل عملية إعادة اللاجئين إلى أوطانهم وتوطينهم ودفع التعويضات لهم.

يعتبر القرار ١٩٤ الأساس لجميع قرارات الأمم المتحدة بشأن اللاجئين ويشكل ورقة قوية بيد العرب. والجدير ذكره أن اعتراف الأمم المتحدة بإسرائيل كدولة مشروط بتنفيذها هذا القرار.

جلسة ليلية عجيبة في فناء جامع الجزار

إميل حبيبي

صفق معلمي براحتيه ثلاثًا، ثم قال مخاطبًا الظلام في فناء المسـجد: عودوا إلى شـؤونكم يا قوم، فهذا واحد منا.
فـإذا باللغط المحبوس ينفلت. وتنشـال الأكف عـن أفواه الأطفال المنكتمة. وأرى أشـباحًا تتقـدم نحونا من غرف المدرسـة الأحمدية التي تحيط بالفناء الرحب مـن أطرافه الثلاثة، الشرقـي والشـمالي والغربي، فتتحلقنا، وتقرفص بعد أن تطرح السـلام، فعليكم السـلام ورحمة الله وبركاته، فتستفهم عني.
قلت: إني عائد من لبنان.
فإذا بهرج وبمرج.
فصاح معلمي: هذا ولدنا يا جماعة. فإذا عاد، عاد الآخرون.
فسأل سائل: هل عدت متسللاً؟
فلم أشـأ أن أحدثهم عن الدكتور عشـيق أختي، ولا عن الدابة، ولا عن الأدون سفسارشـك، فقلت: نعم.
– فسيطردونك الليلة.
قلت: إن لوالدي، الذي أعطاكم عمره، صديقًا من كبارهم، اسمه الأدون سفسارشك.
فعاد الصخب. وعاد معلمي يطمئنهم: إن هو إلاّ صبي لم يبلغ الحلم. مع أن الليلة هي ليلة ميلادي الرابع والعشرين. وكنت في حلم حقًا.
وشكرت معلمي على أنه لم يدَّع أنني صبيه كي ينقذني من غضبهم، الذي لم أدرك له سببًا. حتى أنسوا بي، فأمطروني بالأسئلة عن شظايا أهلهم الذين التجأوا إلى لبنان.
– نحن من الكويكات، التي هدموها وشردوا أهلها، فهل التقيت أحدًا من الكويكات؟
فأعجبنـي ترديد الكاف في الكويكات. فعاجلت ضحكتـي قبل أن تنطلق، لولا صوت امرأة جاء من وراء المزولة غربًا:
– البنت ليست نائمة يا شكرية، البنت ميتة يا شكرية.
ثـم تناهت إلينا صرخة مخنوقة، فاختنقت أنفاس الجمع حتى انحبسـت الصرخة. فعادوا إلى استجوابي. فقلت: لا.
– أنا من المنشية. لم يبق فيها حجر على حجر، سوى القبور. فهل تعرف أحدًا من المنشية؟

- لا.
- نحن هنا من عمقا، ولقد حرثوها، ودلقوا زيتها. فهل تعرف أحدًا من عمقا؟
- لا.
- نحن هنا من البروة. لقد طردونا وهدموها، هل تعرف أحدًا من البروة؟
- أعرف امرأة كانت مختبئة مع طفلها بين أعواد السمسم.

فسمعت أصواتًا كثيرة تحدس أيهن تكون هذه المرأة، فعدوا أكثر من عشرين أم فلان حتى صاح كهل من بينهم: كفوا! إنها أم البروة، فحسبها وحسبنا. فكفوا.

ثم عادت الأصوات تنتسب في عناد، مع أن قراها، كما فهمت، قد درستها العسكر:

نحن من الرويس/ نحن من الحدثة/ نحن من الدامون/ نحن من المزرعة/ نحن من شعب/ نحن من ميعار/ نحن من وعرة السريس/ نحن من الزيب/ نحن من البصة/ نحن من الكابري/ نحن من أقرث.

ولا تنتظر مني يا محترم، بعد هذا الوقت الطويل أن أتذكر جميع القرى الدارسة، التي انتسبت إليها الأشباح في باحة جامع الجزار. هذا مع العلم بأننا نحن، أولاد حيفا، كنا نعرف عن قرى سكوتلندة أكثر مما كنا نعرف عن قرى الجليل. فأكثر هذه القرى لم أسمع به إلاّ تلك الليلة.

لا تلمني، يا محترم، بل لم أصحابك. ألم يكتب شاعركم الجليلي: (سأحفر رقم كل قسيمة من أرضنا سلبت وموقع قريتي، وحدودها وبيوت أهليها التي نسفت وأشجاري التي اقتلعت وكل زهيرة برية سحقت لكي أذكر سأبقى دائمًا أحفر جميع فصول مأساتي وكل مراحل النكبة من الحبة إلى القبة على زيتونة في ساحة الدار)؟

فإلى متى يظل يحفر وتظل سنُو النسيان تعبر وتمحو؟ ومتى سيقرأ لنا المكتوب على الزيتونة؟ وهل بقيت زيتونة في ساحة الدار؟

فلما لم يتلقوا مني أجوبة شافية، وأدركوا أنني لا أعرف من عباد الله سوى أهلي والأدون سفسارشك، انفضوا من حولي وعادوا إلى زواياهم. فبقيت مع معلمي.

* من رواية "الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد أبي النحس المتشائل"

الحكم العسكري (١٩٤٨-١٩٦٦)

مـع قيـام الدولة ومؤسسـاتها، فرضـت السـلطة الحاكمة نظـام الحكم العسـكري على المسـاحتين المزدحمتين (نسبيًا) بالسـكان العرب الذين بقوا في وطنهم؛ في الجليل والمثلث. واسـتخدمت في سـبيل ذلك أنظمة الدفاع (الطوارئ) لعام ١٩٤٥ التـي أصدرتها حكومة الانتداب البريطاني.

ويمكن تلخيص الحكم العسكري بالاستشهاد بما قاله أهارون كوهين (أحد زعماء "مبام" الذي أبعد عن القيادة بسـبب مواقفه الإيجابية واتهم بالتجسّس لصالح الاتحاد السوفييتي وسُـجن في السـتينات): "في نهايـة العقـد الأول كان ٨٥٪ من العرب يعيشـون في مناطق الحكم العسـكري، وفي حدود هذا الحكم (الإقليمية) لم تسر قوانين الدولة، ومكانها، سرى حكـم الحاكم العسـكري وزبانيته، وكان يحاكم العرب في محاكم عسـكرية لمخالفات كان يحاكـم اليهود بسـببها في محاكم مدنيـة، وكان من صلاحيات الحاكم العسـكري منع أي مواطن من دخول بعض المناطق وأنٍ يضع أشخاصًا تحت مراقبة الشرطة وأن ينفيهم من أماكن سـكناهم وأن يعتقلهم اعتقالاً إداريًا وأن يفرض نظام منع التجول على مدن وقرى بأسرهـا، وإذا أراد شـخص أن يـترك مكان سـكناه كان عليه أن يحصـل على تصريح من الحاكم العسـكري الذي يقرر كم من الزمن يستطيع أن يغيب عن بلده وطريق وصوله إلى هدفه ومخالفة هذه الأنظمة كانت تعرض مرتكبيها للغرامة أو السجن أو الأمرين معًا".

وبلغت مسـاوئ الحكم العسكري أن قارن المحامي يعقوب شمشموم شبيرا – وهو بدوره تسـلم وزارة القضـاء في السـتينيات - بـين ما يجـري في البلاد وبين ما جـرى في النرويج وهـو في قبضة الحكم النازي، حيـث قال: "حتى في ألمانيا النازيـة لا توجد قوانين كهذه". وأضـاف: "علينا أن نعلن أمام العالم أجمع أن قوانين الدفاع التي سـنتها حكومة الانتداب البريطاني هي هدم لأسـس القضاء في البلاد". وفي الحقيقة أن الحكم العسـكري قد فرض على الجماهير العربية بهدف التضييق والسيطرة عليهم، إن لم يكن بهدف ترحيلهم.

في ١٩٥٥/١٢/٤ ألفـت الحكومة لجنة ثلاثية لتبحث إمكانيات تقليص الحكم العسـكري من مساحة ومجال عمله لمقتضيات الأمن، وفي شباط العام ١٩٥٦ قدم وفد الحزب الشيوعي الإسرائيلي الذي تألف من أعضاء الكنيسـت ماير فلنر وتوفيق طوبي وإميل حبيبي، مذكرة (صدرت فيما بعد بعنوان "الكتاب الأسود") أوضحت تعسف الحكم العسكري وتضييقاته ومآسيه.. كما أوضحت دوافعه العنصرية. لكن اللجنة الحكومية التي تألفت من متعصبي الصهيونية أصدرت تقريرها في آذار ١٩٥٦ لتسوّغ بقاء الحكم العسكري وأنظمة تصاريح السفر وقيود أنظمة الطوارئ بذرائع ممجوجة.

واستمر الحزب الشيوعي في مقاومة الحكم العسكري وتوعية الناس وتأليبهم ضده. وأشار الحزب في أدبياته إلى أن الحكم العسكري تحول إلى أداة في أيدي حزب الحكومة – مباي –

مـن مسـيرة الأول من أيـار في الناصرة عـام ١٩٥٨ التي تحوّلـت إلى مظاهـرة رفضًا لمظاهر «الاحتفالات» بمناسـبة مرور عشر سـنوات على قيام إسرائيل، والتي اعتقل في أعقابها المئات في الناصرة وأم الفحم وغيرها

لتزوير إرادة الجماهير العربية في الانتخابات البرلمانية فالحكام العسكريون كانوا يتحولون إلى هيئـة أركان انتخابية ويسـتخدمون صلاحياتهم الدكتاتورية لإجبـار الناخبين العرب بالتهديد والترغيب للاقتراع لصالح الحزب الحاكم.

ومن الأمثلة على استخدام أنظمة الطوارئ إعلان الحكم العسكري في قرية كفر قاسم (قرية ضحايا المجزرة في ٢٩/١٠/٥٦) منطقة مغلقة لا يدخلها غير أهلها في (٢٩/١٠/٦٦) لمنع إحياء الذكرى العاشرة للمجزرة.

ولعلّ أفضل مثال على تشـويهات الحكم العسـكري تصويت أعضاء الكنيست حول الحكم العسـكري وممارساته في شـباط ١٩٦٣ حين فرض كفاح الجماهير العربية بتأييد القوي الديمقراطية اليهودية حسم الموضوع في الهيئة العامة للكنيست، ولكن رئيس الحكومة بن غوريون نجح في إبقاء الحكم العسكري، بفضل صوتي عضوي كنيست عربيين من القوائم العربية المرتبطة بـ "مباي" صوتا إلى جانب استمرار الحكم العسكري.

في ١٢ كانـون الأول العـام ١٩٦٦ أعلـن رئيس الوزراء ليفي إشـكول إلغـاء نظام الحكم العسكري ولكنه لم يلغ أنظمة الطوارئ والتي ما زالت سارية المفعول حتى يومنا هذا.

قـصـيـــدة

صار الأمن عدو الأمن

// علي عاشور

وزير الأمن.. أو شئت الدفاع..

أنا يا سيدي لم آت جرمًا
وكل "جريمتي" أني شيوعي
يعاف الظلم.. يكره أن يذلا
ويأبى أن ينام على الخنوع..

ولهذا..
فأنا مسجون في بلدي
ومقيَّد
وقيودي..
تعليمات
وأوامر
تتجدد
وعيون الشرطة تتبعُني
خوفا من أن أتمرَّد
فالأمن إذا سافرت
بلا تصريح سيُهدَّد!
والدولة لن تكبر
إن سافرتُ
ولن تتمدد!

أنا..
في نظر السلطة
أقوى من كل سلاح في أيديها

مع أن السلطة تعلم
أني لا احمل أسلحة أو أخفيها
فسلاحي
كلمات اكتبها
وخطابات ألقيها
وأقاصيص وحكايا
عن شعبي اللاجئ أرويها
وأناشيد وأغاني
للشعب الكادح أنشدها
وأغنيها
فاسمع مني أغنية
صار الشعب يرددها
ويغنيها:

باسم الأمن
وحفظ الأمن
يدوس الأمن
رجالُ الأمن

باسم الأمن
فقدنا الأمن
وصار الأمن
عدوَ الأمن!

معركة الهويات الحمراء

في الفـترة الأولى التي أعقبت قيام دولة إسرائيل واجهـت الجماهير العربية أخطار التشريد الملموسـة. آنذاك كانت السلطات العسكرية تطوف القرى العربية والأحياء العربية في المدن المختلطة بحثًا عما أسـمتهم "المتسـللين"، وهم المواطنون العرب الذين عادوا إلى مسـاقط رؤوسـهم في وطنهم. وخلال عملية البحث أو "التمشـيط" كانت السـلطات تعتقل النساء والأطفال والرجال والشيوخ العرب وتزجهم بالشاحنات لنقلهم إلى الحدود وقذفهم وراءها. لـم يكن ممكنًا ضـم الجليل (الذي كان من المفـترض أن يكون تابعًا للدولة الفلسـطينية، حسـب قرار التقسـيم) إلى إسرائيل من ناحية وعدم الاعتراف بمواطنة سكانه العرب، أخذًا بعين الاعتبار الأوضاع الدولية آنذاك. وقرّرت السـلطات الإسرائيلية تقسيم السكان الباقين إلى فئتين: فئة تعطى هويات مدنية عادية وتكون عادة من العناصر التي يوصي بها الحكام العسـكريون، وأخرى هي الأغلبية السـاحقة تعطى تصاريح بالإقامة المؤقتة. وبذلك يكون وجودها وبقاؤها في الوطن رهنًا بمشـيئة الحاكم العسـكري وتمديد فترة "الإقامة". وكان هذا يعني الحرمان من جميع الحقوق ابتداء من الملكية وانتهاء بحق الاقتراع. ولما كانت تلك التصاريح العسـكرية ذات لون أحمر فسميت "الهويات الحمراء" مجازًا مقابل "الهويات الزرقاء" المدنية المعروفة.

ودق الحـزب الشـيوعي ناقـوس الخطر وتداول الأمـر وأخذ بتوعية النـاس حول خطورة الهويـات المؤقتة (الحمـراء) وعقدت الاجتماعات الشـعبية التي برز فيهـا محامي الأرض والشـعب المناضل حنا نقارة، الذي كان يهاجم بشـجاعة سياسـة الحكومة، وقال للناس: إن المعركـة الحقيقية هنا فإن صمدتم فالنجاح مضمون مئـة بالمئة. فقد علمتُ أن الحاكم العسـكري يضغط بشـتى الوسائل على أفراد على تسـلم الهويات الحمراء. هؤلاء الناس إن ضعفـوا واستسـلموا يخونون أنفسـهم قبل غيرهـم». وفي إطار هذا الكفـاح لجأ نقارة إلى المحكمـة العليا دفاعًا عـن أولئك الذين يتهددهم خطر الطرد من وطنهم بسـبب حيازتهم الهويـات المؤقتة (الحمراء). ونجح بنقاشـه القانوني الإنسـاني الواضح الخلاق والمسـتند بالأسـاس على إصرار الجماهير في البقاء في إقنـاع المحكمة بصدق دفاعه، فأصدرت قرارها الـذي أنقذ حَمَلَـة تلك الهويات من خطر الطرد وهكذا تم إنقـاذ آلاف المواطنين العرب من خطر التشريد.

محامي الأرض والشعب حنا نقارة

نـــصّ

حنا نقارة.. جاب الهوية

// محمد بكري

حدثني خالي وقال: في ســنة ١٩٤٨ جاء ثلاثة موظفين من المحتلين الجدد إلى مجد الكروم ليوزعوا الهويــات الحمراء أكثر مــن الزرقاء ليرحّلوا أكبر عدد ممكن من الســكان، أول أيام النكبة، ولجهل بعض أهالي مجد الكروم لنوايا الموظفين الذين استقروا في ساحة العين، ولطيبة قلب الآخرين، أغدق أهلنا هناك على الضيوف بالبيض البلدي والدجاج البلدي، مما أبقى عليه جيش الإنقاذ العربي الذي ذهب بعد أن شبع بدون رجعة مسلما البلاد بدجاجها وأهلها للمحتلين.

وهكذا رحل من تســلم الهوية الحمراء وبقي من تســلم الزرقاء، فأتى المحامي حنا نقارة واستأنف باسم أهالي مجد الكروم إلى محكمة العدل العليا وحصل على الهويات الزرقاء مقابل ليرة لكل هوية.

وجاء دور البعنة وتمركز الموظفون في الكنيســة وانتظروا البيض البلدي والدجاج، كان حنا نقارة ورفاقه من الحزب الشــيوعي قد فهموا «الطبخة» وأفهموها لأهل البعنة، وطلبوا من أهل البعنة أن يرفضوا استلام الهويات، الحمراء منها والزرقاء، وألا يطعموا هؤلاء بيضا ودجاجا!

انتظر الموظفون البيض والدجاج ولم يأت، ولم يأت أحد لاستلام هوية. مر يوم، يومان، ثلاثة حتى «زهق» الضيوف غير المرغوب بهم «وفلوا».

فكيف لا تكون البعنة حمراء، إذا بقي أهلها فيها؟ بفضل هؤلاء الشيوعيين الأحرار الذين غنّت لهم ابنة البعنة جميلة عابد قريبة محمد العابد الشاعر الشعبي المشهور:

فوق المغارة طارت طيارة
حنا نقارة جاب الهوية

(«الاتحاد»، ١٤ شباط ٢٠٠٥)

مجزرة كفر قاسم - ٢٩ تشرين الأول ١٩٥٦

كان ذلك يوم الاثنين ٥٦/١٠/٢٩، يوم العدوان الثلاثي، البريطاني-الفرنسي-الإسرائيلي، على مصر في أعقاب تأميم قناة السويس على يد جمال عبد الناصر. في ذلك الوقت كان دافيد بن غوريون رئيس الحكومة ووزير "الأمن"، وكان الجنرال موشيه ديان رئيس الأركان، وتم فرض منع التجول في القرى العربية في المنطقة التي وقعت فيها جريمة كفر قاسم، منطقة القرى الحدودية مع الأردن المعروفة بالمثلث والممتدة من أم الفحم شمالا إلى كفر قاسم جنوبًا في المنطقة، وكان منع التجول عمليًا مفروضًا على قرى هذه المنطقة منذ ضمها لدولة إسرائيل (بموجب اتفاقية رودوس في أيار ١٩٤٩) من الساعة التاسعة مساءً على الطرق ومن العاشرة مساءً في داخل القرى، حتى الصباح.

وفي الساعة الرابعة والنصف من مساء الاثنين ٥٦/١٠/٢٩ قام العريف يهودا زشنسكي بتبليغ مختار كفر قاسم السيد وديع صرصور بأمر منع التجول. فسأله المختار عن مصير أهالي كفر قاسم الذين يعملون خارج القرية، وقال أن عددهم حوالي ٤٠٠ نسمة وإنهم موجودون في أماكن متعددة وبعيدة في بيتاح تكفا واللد ويافا وغيرها. فأجاب العريف انه "سيهتم بهم". وما أن اقتربت الساعة الخامسة حتى كانت وحدات حرس حدود منتشرة على مداخل القرية وبشكل خاص على المدخل الرئيس وهو المدخل الغربي للقرية (حيث أقيم فيما بعد النصب التذكاري لشهداء المجزرة). خلال ساعة واحدة أوقف "رجال الأمن" كل عائد للقرية، بعد يوم عمل مجهد. أوقفوا كل عائد يسير على قدميه، كل راكب دراجة، كل راكب عربة وكل سيارة. تأكدوا من هويتهم بأنهم من سكان كفر قاسم وأمروهم جماعة بعد الأخرى بالاصطفاف على حافة الطريق وأطلقوا النار عليهم تنفيذًا لأمر ضابطهم أن "أحصدوهم"!. وبعد عملية "حصاد" كانت فرقة حرس الحدود تبتعد عن الطريق غربًا عن الجثث حتى لا تثار مخاوف القادمين الجدد قبل وصولهم إلى موقع الفرقة.

وصل عدد القتلى إلى ٤٩ ضحية من النساء والرجال والأطفال، ٤٣ منهم قتلوا على المدخل الرئيس للقرية – المدخل الغربي.

التعتيم والمعركة لكشف الستار عن المجزرة

منذ أن ارتكبت الجريمة البشعة في عصر يوم الاثنين ١٩٥٦/١٠/٢٩ تميز سلوك السلطة، حكومة بن غوريون وكافة أجهزته بإسدال ستار التعتيم على الجريمة البشعة. منعت السلطة الخروج والدخول من وإلى كفر قاسم. وأما الرقابة العسكرية فقد فرضت صمتًا مطبقًا ومنعت نشر أي إشارة إلى الجريمة. منعت السلطة الخروج والدخول من والى كفر قاسم. وأما الرقابة العسكرية فقد فرضت صمتًا مطبقًا ومنعت نشر أي إشارة إلى الجريمة قد تكون تسللت إلى الصحافة والإعلام، ومن عرف بالجريمة خلال الأيام الأولى فقد بلع

السلطات فشلت في التعتيم على المجزرة الرهيبة

الحدث وأطبق عليه، بين غير مصدق وبين ملتزم بالصمت.
وعـلى أثر وصول النبأ إلى النائب توفيق طوبي قامت الكتلة الشـيوعية في الكنيسـت بطلب إدراج الموضوع على جدول الأعمال استفسـارًا ومحاسبة. إلا أن رئاسة الكنيست عطلت كل مبادرة في هذا المجال. أول إشارة إلى الجريمة البشعة كان صدور بيان ملفق مشوه من قبل مكتب رئيس الحكومة في ١٩٥٦/١١/١١ جاء فيه: «في ٢٩ أكتوبر ١٩٥٦، وعلى أثر تصاعد نشـاط الفدائيين، أعلن نظام منع التجول في عدد من القـرى القائمة على الحدود الشرقية، وذلك للمحافظة على حياة الناس. وهذه المحافظة أنيطت بوحدة من وحدات حرس الحدود. وأهالي القرى تقيدوا بنظام منع التجول ، الذي تقرر من الساعة ١٧:٠٠ مساء حتى الساعة ٦:٠٠ صباحًا. وفي بعض القرى عاد السـكان إلى بيوتهم بعد البدء بسـاعات منع التجول. فأصيبوا على أيدي حراس الحدود».
واستمر الإغلاق والتعتيم ومنعت الرقابة العسكرية نشر أية معلومات. وفي ١٩٥٦/١١/٢٠ قـام عضوا الكنيسـت ماير فلنـر وتوفيق طوبي بالتسـلل عبر الطوق الـذي كان وما زال مفروضًـا عـلى البلدة المنكوبة لاسـتقصاء الحقائق مباشرة من شـهود المجزرة والمصابين. وكانـت الزيـارة وكأنها زيارة إلى مقـبرة لا حياة فيها. فأهل القرية حتـى ذلك اليوم كانوا لا يزالـوا متسـترين في بيوتهم ، لا أحد في الشـوارع إلا المتنقل من بيـت إلى آخر على عجالة . وأول مـن التقـى بهما عضوا الكنيسـت. كان صبيّـان تخوفا في البداية مـن الكلام حتى اطمئنا لمن يقابلهما، فسـاعداهما على الاتصال ببعض الأهـالي داخل البيوت حيث انطلقت الألسـن تتحدث عن الجريمة البشـعة. وقام النائب طوبي بتدوين شـهادة لإحياء الناجين والذيـن شـهدوا مـسرح الجريمة ونجوا، وسـجلت الحقائـق في مذكرة مفصلـة وزعت في ١٩٥٦/١١/٢٣ بالمئات بالبريد وباليد، وبالعبرية والعربية والانجليزية.

قصيـدة

ليد ظلّت تقاوم

// سميح القاسم

بركة دكناء في قلبي
وفي وجهي سحابة
ونجيع ساخن
يصرخ في وحشة غابة
وعلى قارعة الدّرب وعاءات نحاس
أيقظت بضع رصاصات
وألقت في جفون الأخوة القتلى النعاس
وعلى روث المواشي
بقع حمر
وفي الدوار تعديد مآتم:
"كفر قاسم
كفر قاسم!"
وزهيرات من البرقوق في صدر امرأة
وعيون مطفأة
وعويل غارق في رهبة المأساة عائم!
وأنا ريشة نسر
في مهب الحزن والغيظ
إله لا يساوم!
يوم قالوا: سقطوا قتلى وجرحى
ما بكيت!
قلت: فوج آخر يمضي
ومن بيت لبيت
رحت أروي نبأ الغلة في العام الجديد
ومن المذياع، أنباء عن العام المجيد:
"مصر بركان.. وكل الشعب يحمي بور سعيد
أيها الأخوة.. والنصر أكيد!"

يوم قالوا: سقطوا قتلى وجرحى
صحت والأدمع في عيني: مرحى
ألف مرحى!!
يوم قالوا.. ما بكيت
ومضت بضعة أيام على عيد الضحايا
وأتيت
وتلقاني بنوك البسطاء
وتلونا الفاتحة
وعلى أعين أطفالك
يا أم العيون الجارحة
يبس النهر وماتت في أغاني الحمائم
وأنا يا كفر قاسم
أنا لا أنشد للموت.. ولكن
ليد ظلّت تقاوم!
سيدي!
يا واهب النار لقلب وجديلة
سيدي!
يا ساكب الزيت
على موقد أحزاني الطويلة
سيدي!
دعني أهنئك على يوم البطولة
عش لعدل لا يضاهى
أيها القيصر عش
ثمن الخمسين.. قرش؟
أنت يا مولاي رحمن رحيم
والذي يغضب من عدلك يا مولاي

شيطان رجيم
والذين يحزن مخدوع.. ومن
ينزف الأدمع
موتور لئيم..
سيدي يا قيصر العصر الجليل
كل ما قلناه يا هذا قليل
والذي في القلب.. في القلب
ومن جيل لجيل
وإلى أن يبعث النهر
وتشدو في أغانيّ الحمائم
أملأ الدنيا هتافا لا يساوم:
كفر قاسم
كفر قاسم
كفر قاسم
دمك المهدور ما زال
وما زلنا نقاوم!

يوم الأرض الخالد - ٣٠ آذار ١٩٧٦

ما هو يوم الأرض وكيف وُلد؟

في مطلع العام ١٩٧٥ بدأت هجمة جديدة على الأراضي العربية، عبر مخططات عنصرية كمشروع «تطوير الجليل» والذي هدف إلى تحقيق سيطرة ديموغرافية يهودية في الجليل الذي كانت غالبية مواطنيه (٧٠ بالمئة) من العرب، حيث حاولت السلطة مصادرة ٢٠ ألف دونم منهم أكثر من ٦ آلاف دونم من الأراضي العربية، وأكثر من ٨ آلاف دونم من «أرض الدولة» التي هي أصلاً منتزعة من الفلاحين العرب، بينما كان حصة الأراضي اليهودية حوالي ٤ آلاف دونم فقط في منطقة صفد، أي أن المصادرة استهدفت الأراضي العربية في الأساس.

وردًا على هذه الهجمة، بادرت القوى والشخصيات الوطنية إلى اجتماعات تحضيرية لعقد «مؤتمر شعبي للدفاع عن الأراضي العربية»، وعقد المؤتمر في الناصرة يوم ١٩٧٥/١٠/١٨ ورافقه زخم شعبي كبير في كل القرى والمدن العربية، وانبثقت عنه «اللجنة القطرية للدفاع عن الأراضي» التي كان هدفها التصدي لمخططات نهب الأرض العربية.

وفي ١٩٧٦/٣/٦ عقدت اللجنة اجتماعًا موسعًا في الناصرة، ودعت اللجنة إلى الإضراب في الثلاثين من آذار وتحويل هذا اليوم إلى يوم للأرض والمطالبة بوضع حد لسياسة المصادرة التي صارت تهدد وجود ومستقبل الجماهير العربية في وطنها الذي لا وطن لها سواه.

«الشعب قرّر الإضراب»

واثر الإعلان عن الإضراب شنَّت السلطة الحاكمة حملة تهديد وترهيب بهدف منع الإضراب، وفي اجتماع رؤساء السلطات المحلية في شفاعمرو يوم ١٩٧٦/٣/٢٥، أصرّ الرؤساء الوطنيون، وعلى رأسهم القائد خالد الذكر توفيق زيّاد، على موقفهم، وأكد زيّاد: «الشعب قرّر الإضراب».

وكان إضراب الثلاثين من آذار، يوم الأرض، حيث هبَّ شعبٌ بأسره في إضراب لم يسبق له مثيل شمل كل المدن والقرى العربية، فأنزلت السلطة قواتها المدججة بالدبابات والمصفَّحات من جيش وشرطة وحرس حدود، واندلعت مواجهات وصدامات سقط خلالها ستة شهداء رووا أرضنا الطيبة بدمائهم الزكية، وهم:

خير ياسين (عرابة)، رجا أبو ريا وخضر خلايلة وخديجة شواهنة (سخنين)، محسن طه (كفر كنا) ورأفت زهيرى (مخيم نور شمس، سقط في طيبة المثلث).

// «وثيقة كنيغ» العنصرية

أشــغل يسرائيل كنيغ منصب حاكم اللواء الشــمالي في السبعينات، واشــتهر بسبب وثيقته العنصريــة، «مذكرة معاملة عرب إسرائيل» التي كُتب معظمها قبل اليوم الأرض، وبعضها بعده مباشرة. وكُشف النقاب عن الوثيقة في أيلول ١٩٧٦. فيما يلي بعض ما جاء فيها:

- «في القــرى العربيــة والمدينتــين اللتين يتركز فيهمــا الجمهور العربــي كان الإضراب شــاملاً... ســيطرة منظمي الإضراب على المؤسســات التعليمية عــلى مختلف أنواعها وبضمنها المؤسسات الكنسية كانت تامة؛
- «على الرغم من الحقيقة أن الإضراب وكل ما سبقه وصحبه صُمم ونظم على يد «ركح» (الحــزب الشــيوعي)، حــرص الحزب ألاّ يظهــر في ذلك، لكي يأخذ بــين يديه بالفعل القيادة القومية بين عرب إسرائيل؛
- «نشــأ لأول مرة منذ قيام الدولة وضع تماثل فيه جميع العرب عن وعي وعلنا، وخلافا لطلب الحكومة مع مطلب ســياسي قومي عربي متطرف واســتعدوا نفســياً للأعمال وتحقيقهــا. وأكثــر من ذلك فإن معظم أجــزاء الجمهور العربي بــررت وتبرر أعمال المشاغبين والمعتدين على قوات الأمن وتتوافق وإياهم؛
- «أعمــال العنــف العلني، مــع كل نتائجها الوخيمــة التي انجرت عــلى العرب، ملأتهم افتخــارا ورفعــت قاماتهم. إنهــم يعتزون بأنهم توفــرت فيهم الجرأة ليشــتبكوا مع قوات الدولة الرســمية. ويجب ألا ننسى أن إحساسًا كهذا في جمهور مثل جمهور عرب إسرائيل، وفي جو مثل الجو الذي يخيم عليهم لذو امكانات كبيرة أمام الدعاة المحترفين الذين هدفهم «أن يعيدوا انتصاب القامة العربية بعد ذلها» بين عرب إسرائيل؛
- «يجــب الخــروج مــن الفرضية الأكيــدة وهــي أن م.ت.ف أو أي جزء مــن مكوناتها ســتدرس هــذه الأعمال عــلى الرغم من أن تطبيقها ســيكون على يد «ركــح» – عندما يحرك النشيطون فيها بالخيوط وهم واقفون في الظل؛
- «يجب نفض القيادة «الزعامة» العربية الراهنة، الزعامة التي لا تمثل الجمهور العربي وتأكيد عدم تماثل الجهاز معها؛ وعلى الذين ســتوضع في أيديهم هذه المهمة أن يبدأوا فورًا بتكوين وجوه جديدة ذات مســتوى ثقافي واســتقامة وذات براعة، ومســاعدتها لإقامة حزب عربي كما أشير آنفًا».

الشهيدة خديجة شواهنة
سخنين

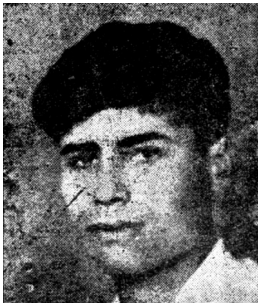

الشهيد خير ياسين
عرابة

الشهيد محسن طه
كفر كنا

الشهيد رجا أبو ريّا
سخنين

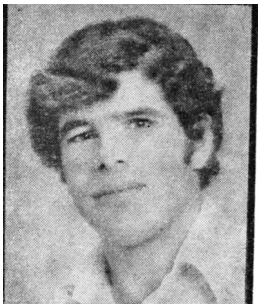

الشهيد خضر خلايلة
سخنين

الشهيد رأفت علي زهيري
نور شمس

١٩٧٦/٣/٣٠ أفراد الشرطة يقتحمون بيت رئيس بلدية الناصرة توفيق زيّاد ويعتدون على زوجته نائلة زيّاد.

هنا باقون

// توفيق زياد

كأننا عشرون مستحيل
في اللد والرملة والجليل
هنا... على صدوركم باقون كالجدار
وفي حلوقكم
كقطعة الزجاج، كالصبار
وفي عيونكم زوبعة من نار
هنا.. على صدوركم باقون كالجدار
ننظف الصحون في الحانات
ونملأ الكؤوس للسادات
ونمسح البلاط في المطابخ السوداء
حتى نسل لقمة الصغار
من بين أنيابكم الزرقاء
هنا.. على صدوركم باقون كالجدار
نجوع نعرى، نتحدى، ننشد الأشعار
ونملأ السجون كبرياءٍ
ونصنع الأطفال جيلاً ثائرًا وراء جيل
كأننا عشرون مستحيل
في اللد والرملة والجليل
إنا هنا باقون
فلتشربوا البحرا
نحرس ظل التين والزيتون
ونزرع الأفكار كالخمير في العجين
برودة الجليد في أعصابنا
وفي قلوبنا جهنم حمرا
إذا عطشنا نعصر الصخرا
ونأكل التراب إن جعنا ولا نرحل
وبالدم الزكي لا نبخل، لا نبخل
هنا لنا ماضٍ وحاضر ومستقبل

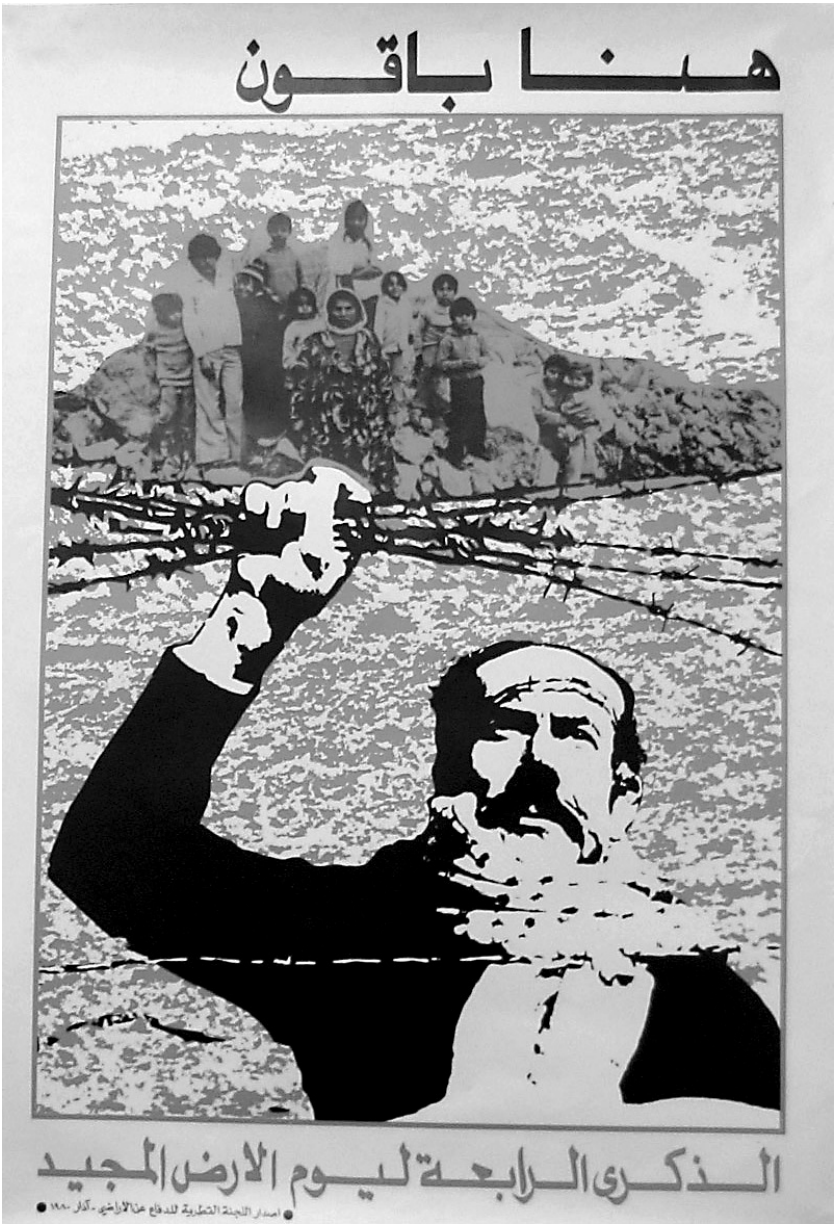
هنا باقون
الذكرى الرابعة ليوم الارض المجيد
● اصدار اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي - آذار ١٩٨٠ ●

يوم القدس والأقصى - تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٠٠

// يوم القدس والأقصى – أكتوبر ٢٠٠٠

- على إثر قيام رئيس المعارضة في حينه، عضو الكنيست اريئيل شارون، بدخول باحة المسجد الأقصى في أواخر أيلول ٢٠٠٠، قاصدًا الاستفزاز وإثارة المشاعر، إندلعت مواجهات عنيفة في القدس والضفة والقطاع بين جيش الاحتلال الإسرائيلي وجماهير الشعب العربي الفلسطيني، قتل خلالها الكثير من المدنيين الأبرياء.
- بدعوة من الهيئات السياسية والتمثيلية للجماهير العربية، خرجت في المدن والقرى العربية عشرات المسيرات والمظاهرات الاحتجاجية ضد الاحتلال ومجازره، وتضامنًا مع شعبنا في المناطق المحتلة وتأييدًا لحقه المشروع بمقاومة الاحتلال ونيل حريته واستقلاله وسيادته كأي شعب آخر في العالم.
- قمعت قوات الشرطة وحرس الحدود المتظاهرين، واستخدمت وسائل ترهيبية غير مسبوقة لتفريق المظاهرات، منها وسائل فتاكة، كالرصاص الحي، والرصاص المعدني المغلّف بالمطاط والقناصة، كما شارك مواطنون مسلحون يهود في الاعتداءات على المواطنين العرب.
- سقط في أكتوبر ٢٠٠٠ ثلاثة عشر شهيدًا، وهم: عماد غنايم ووليد ابو صالح (سخنين) ورامي غرة (جت) وأسيل عاصلة وعلاء نصار (عرابة) وعمر عكاوي واياد لوابنة ووسام يزبك (الناصرة) ومصلح أبو جراد (دير البلح، استشهد في أم الفحم) ورامز بشناق (كفر مندا) ومحمد خمايسي (كفر كنا) وأحمد صيام ومحمد جبارين (أم الفحم). كما جُرح المئات واعتقل الآلاف، وألحُقت أضرار جسيمة بالممتلكات.

// لجنة التحقيق الرسمية (أور)

- أقيمت لجنة التحقيق الرسمية في شهر تشرين ثان-نوفمبر ٢٠٠٠، بناءً على مطلب لجنة المتابعة العليا والأحزاب السياسية الفاعلة بين الجماهير العربية، وذلك بعد رفض «لجنة الفحص» التي عينتها حكومة إيهود براك وقتئذ.
- اسم اللجنة الرسمي هو «لجنة التحقيق الرسمية في المواجهات بين قوات الأمن ومواطنين إسرائيليين في أكتوبر ٢٠٠٠»، استغرقت بحوثات اللجنة قرابة الثلاث سنوات، ونشرت تقريرها النهائي في ١ أيلول ٢٠٠٣، ولم تتمخّض عن معاقبة فعلية للمسؤولين السياسيين أو الميدانيين عن قتل الشباب الـ١٣.

شهداء يوم القدس والأقصى – أكتوبر 2000

محمد جبارين (أم الفحم، 23 عامًا) 1 أكتوبر 2000
اياد لوابنة (الناصرة، 26 عامًا) 1 أكتوبر 2000
رامي غرة (جت، 21 عامًا) 1 أكتوبر 2000
أحمد صيام (معاوية – أم الفحم، 18 عامًا) 2 أكتوبر 2000
وليد أبو صالح (سخنين، 21 عامًا) 2 أكتوبر 2000
عماد غنايم (سخنين، 25 عامًا) 2 أكتوبر 2000
علاء نصار (عرابة، 18 عامًا) 2 أكتوبر 2000
أسيل عاصلة (عرابة، 17 عامًا) 2 أكتوبر 2000
مصلح أبو جراد (دير البلح/ غزة - أم الفحم، 19 عامًا) 2 أكتوبر 2000
محمد خمايسي (كفر كنا، 19 عامًا) 3 أكتوبر 2000
رامز بشناق (كفر مندا، 24 عامًا) 3 أكتوبر 2000
عمر عكاوي (الناصرة، 42 عامًا) 8 أكتوبر 2000
وسام يزبك (الناصرة، 25 عامًا) 8 أكتوبر 2000

- أدانت لجنة أور سياسة التمييز العنصري ضد الجماهير العربية في شتى مجالات الحياة، لا سيما مجال الأرض والتعليم والخدمات والحقوق المدنية، لكنها أنكرت وجود حقوق جماعية للمواطنين العرب.
- بعد دراسة التقرير، اعتبرته قيادة الجماهير العربية المتمثلة بلجنة المتابعة العليا وثيقة تاريخية هامة مع التحفظ من النواقص والثغرات والتناقضات في التقرير، وطالبت الحكومة بتنفيذ التوصيات المتعلقة بانتهاج سياسة المساواة الحقيقية.
- بعد مماطلات طويلة، وفي كانون الثاني ٢٠٠٨، أصدر المستشار القضائي للحكومة ميني مزوز تقريرًا يصادق فيه على تقرير "ماحش" القاضي بتبرئة ساحة المتهمين بالقتل، رفضته لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية، وأعلنت إضرابًا عامًا يوم الجمعة ١ شباط ٢٠٠٨.
- في تشرين الأول أكتوبر ٢٠٠٨، سلمت لجنة المتابعة العليا الحكومة تواقيع ربع مليون مواطن عربي وآلاف اليهود، وهي أكبر عريضة في تاريخ البلاد، للمطالبة بإعادة فتح ملفات التحقيق وإقامة لجنة تحقيق محايدة بمشاركة مختصين دوليين، إلا أنّ الحكومة لم تكلف نفسها حتى عناء الردّ على العريضة.

// لجنة لبيد ومخطط «الخدمة المدنية»

- أقيمت لجنة لبيد الحكومية في أعقاب صدور تقرير لجنة أور، وكان توصيتها الفعلية الأساسية تفعيل مخطط «الخدمة المدنية» للشباب العرب.
- تؤكد اللجنة المتابعة العليا على رفضها القاطع لكل أشكال "الخدمة المدنية" بمختلف مسمّياتها، والتي تدور في فلك الخدمة العسكرية، الإجبارية منها والتطوعية، ورفض

اشتراط هذه الخدمة بالحقوق والمساواة، واعتبارها محاولات رسمية منهجية لاختراق مجتمعنا، وتذويب الهوية الثقافية والوطنية للجماهير العربية.

- ترفض الغالبية الساحقة من الأحزاب والحركات السياسية والمؤسسات المجتمعية والشخصيات الدينية مخطط "الخدمة المدنية"، ومع ذلك تصرّ الحكومة عليه.
- تؤكد لجنة المتابعة أنه "من الأفضل ان نتعلم في الجامعة او نتعلم مهنة او نلتحق باي عمل شريف آخر بدلاً من التسكع والعمل بالسخرة وبدلاً من ارتباطنا بوزارة "الأمن" الملطخة ايديها وارجلها بدماء شعبنا الفلسطيني". وتدعو الشباب إلى بناء مستقبلهم من خلال العلم والعمل والانخراط ضمن الأطر الوطنية ليتطوعوا والنضال من أجل قضايا شعبهم ومجتمعهم.

// تصاعد العنصرية الرسمية والشعبية

- منذ أكتوبر ٢٠٠٠ وحتى اليوم قتل برصاص الشرطة وأذرع «الأمن» الإسرائيلية المختلفة ما لا يقل عن ٢٩ مواطنًا عربيًا، ولم يعاقب المسؤولون إلا في حالة واحدة، هي حالة المغدور محمود غنايم (أبو سنة)، والذي حُكم على الشرطي الذي قتله (شاحر مزراحي) بالسجن الفعلي لبضعة شهور.
- في شباط ٢٠٠٩، أجريت انتخابات للبرلمان الإسرائيلي (الكنيست)، أسفرت عن تعاظم وتزايد قوى اليمين والقوى العنصرية والفاشية، وعن تأليف حكومة هي الأكثر تطرفًا منذ أكثر من ستين عامًا، ما أدى إلى تصعيد غير مسبوق في المخططات والقوانين والإجراءات والأجواء العنصرية ضد الجماهير العربية الفلسطينية الباقية في وطنها.
- في الذكرى التاسعة، شهدت الجماهير العربية وبناءً على قرار لجنة المتابعة العليا إضرابًا عامًا، تحت الشعارات التالية: إغلاق ملفات المتهمين بمقتل ١٣ من أبناء الجماهير العربية خلال هبة القدس والأقصى وعدم محاكمة المجرمين؛ التصعيد الرسمي الخطير في سياسة هدم البيوت العربية وخصوصًا في المثلث والنقب؛ تنامي مظاهر التحريض وتجلّيات العنصرية والفاشية، التشريعية الرسمية والشعبية، في المجتمع الإسرائيلي؛ تواصُل جرائم الاحتلال والاستيطان والتهويد في الأراضي المحتلة لا سيما مدينة القدس والمسجد الأقصى المبارك؛ وغيرها.
- في أيلول ٢٠١٠ قرّرت لجنة المتابعة العليا إعلان الإضراب العام والشامل في الذكرى السنوية العاشرة ليوم القدس والأقصى.

«القوات الخاصة» في الشارع الرئيسي لمدينة الناصرة، أوائل تشرين الأول ٢٠٠٠

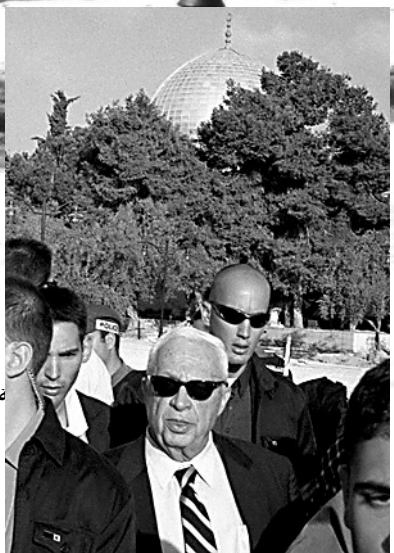

اريئيل شارون وقوات الاحتلال يدنسون باحة المسجد الأقصى المبارك، ٢٨ أيلول ٢٠٠٠

// عريضة الجماهير العربية

(نـصّ العريضة التي وقع عليها أكثر من ربع مليون إنســان عربــي ويهودي عام 2008، للمطالبة بإقامة لجنة تحقيق حيادية بمشاركة مختصين دوليين في جرائم أكتوبر 2000)

بعــد أن قرر المستشــار القضائي للحكومة الإسرائيلية، نهائيًا، إغــلاق ملفات جريمة مقتل 13 ضحية، من المواطنين العرب الفلســطينيين في إسرائيــل، خلال هبة القدس والأقصى في شــهر أكتوبــر – تشريــن الأول من عــام 2000، وفي ظِلّ مــا يعنيه وما يحملــه هذا القرار مــن مخاطــر ودلالات، فإننا – هنا – نُؤكد على إصرارنا بالكشــف عــن الحقيقة، ومعاقبة المتورطين في القتل والمســؤولين عنهم، في المســتويات «الأمنية» والسياســية، وتقديمهم الى المحاكمة والعدالة، إضافة الى الكشــف عن طبيعة وجوهر السياســة العنصرية التي وقفت، وما زالت، وراء تلك الجريمة، التي ما زال جرحها نازفًا.

إن الجماهــير العربيــة الفلســطينية في البلاد، وقياداتها السياســية الموحَّــدة في إطار لجنة المتابعــة العليــا، كانت قــد طالبت، فور وقــوع الجريمة، في أكتوبــر 2000، بلجنة تحقيق رســمية. وقد أُقيمت هذه اللجنة بعد الإصرار والتمسك بهذا المطلب العادل، كآلية حد أدنى للكشف عن الحقيقة ومعاقبة المسؤولين.

ومِنْ ثمَّ دعت لجنة المتابعة العليا الى ضرورة تنفيذ توصيات وتقرير لجنة التحقيق الرسمية – لجنة «أور»، في كل ما يتعلق بالحقوق والمساواة ومواصلة التحقيق في الكشف عن الجُناة ومــن وقــف وراءهم، بالرغم من تحفــظ لجنة المتابعة من العديد من تلــك التوصيات ومن بعــض جوانب تقرير لجنة «أور». ولــم يجر احترام أو تنفيذ أيًا من التوصيات الايجابية في ذلك التقرير، بل تم تجاهله منهجيًا من قبل المؤسسة الإسرائيلية...

ويأتي قرار المستشــار القضائي للحكومة، ليغطي ويصادق على قرارات وحدة التحقيقات الخاصة مع الشرطة (ماحش)، بإغلاق ملف الجريمة، دون الكشف عن القتلة ومعاقبتهم.. ما يعني استنفاد المسارات القضائية والقانونية على الساحة الإسرائيلية.

وعليــه، فإننــا قررنا، وبإصرار وإجمــاع، المطالبة والعمل على إقامة لجنــة تحقيق حيادية بمشــاركة مختصين دوليين، بحيث تُعتبر صلاحياتها كصلاحيات لجنة تحقيق رسمية، في كل ما يخصّ جَمْع البيِّنات والتحقيق ومثول الشهود أمامها، والتوصية بتقديم لوائح اتهام ضد المسؤولين عن هذه الجريمة.. منعًا لأي جريمة قادمة.

وإننــا نتوجه بهذا المطلــب، عبر هذه العريضة، إلى المحافل الدولية وعلى رأســها هيئة الأمم المتحدة ومؤسساتها، وللمؤسسات الدولية لحقوق الإنسان، وللحكومة الإسرائيلية.

قـصـيـدة

تصبحون على وطن

// محمود درويش

عندما يذهب الشهداء إلى النوم أصحو
وأحرسهم من هواة الرِّثاء

أقول لهم :
تُصبحون على وطن،
من سحابٍ ومن شجرٍ،
من سرابٍ وماء
أهنئُهُم بالسلامةِ من حادثِ المُستحيل
ومن قيمة المذبحَ الفائضة
وأسرِقُ وقتًا لكي يسرقوني من الوقتِ.
هل كُلنا شهداء؟

وأهمس :
يا أصدقائي اتركوا حائطًا واحدًا،
لحبال الغسيل،
اتركوا ليلةً للغناء
أُعلق أسماءكم أين شئتم فناموا قليلاً،
وناموا على سلم الكرمة الحامضة
لأحرس أحلامكم من خناجر حُراسكم
وانقلاب الكتاب على الأنبياء
وكونوا نشيد الذي لا نشيد له
عندما تذهبون إلى النوم هذا المساء

أقول لكم :
تصبحون على وطنٍ
حمّلوه على فرس راكضة

وأهمس :
يا أصدقائي لن تصبحوا مثلنا..
حبل مشنقةٍ غامضة!

الباب الثاني: أعلام ثقافية

محمود درويش (١٩٤١ – ٢٠٠٨)

ولد الشـاعر محمـود درويش في قرية الـبروة في ١٣ آذار ١٩٤١ ونـزح مع عائلته إلى لبنـان في نكبة العام ١٩٤٨. وعاد إلى فلسـطين متخفيا ليجد قريته قد دمرت، فاستقر في قرية الجديدة. وأتم تعليمه الابتدائي في قرية دير الأسد بالجليل، وتلقى تعليمه الثانوي في قرية كفر ياسيف.
انضم درويش إلى الحزب الشيوعي الإسرائيلي وعمل محررا في صحيفة الاتحاد ومجلـة الجديد. اعتقل عدة مرات منذ عـام ١٩٦١ من قبل السـلطات الإسرائيليـة ووُضع رهن الإقامة الجبرية بسبب نشاطاته ومواقفه السياسية.
في عـام ١٩٧٢ توجـه إلى موسـكو ومنهـا إلى القاهـرة وانتقل بعدها إلى لبنان حيث ترأس مركز الأبحاث الفلسطينية وشغل منصب رئيس تحرير مجلة شـؤون فلسـطينية، ورئيس رابطة الكتاب والصحفيين الفلسطينيين، وأسس مجلة الكرمل الثقافية في بيروت عام ١٩٨١ وترأس تحريها حتى رحيله.
انتخـب عضوا في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسـطينية عام ١٩٨٨، ثم مستشـارا للرئيس الراحل ياسر عرفات، وفي عام ١٩٩٣ اسـتقال مـن اللجنة التنفيذية احتجاجا على توقيع اتفاق أوسـلو. عاد عام ١٩٩٤ إلى فلسـطين ليقيم في رام اللـه، بعد أن تنقل في عدة أماكن كبيروت والقاهرة وتونس وباريس.
يعتـبر محمود درويش أحد أبرز رموز أدب المقاومة، ولكنه لم يحصر نفسـه بالموضوعات السياسـية وأسـاليب المباشرة. كمـا يعتبر من المجددين في الشـعر العربـي الحديث وأحد الشعراء القليلين الذين جمعوا بين الانتشار والنوعية، وحاز إعجاب الجماهير والنقاد معا.
حصل على عدة جوائز، منها جائزة لوتس عام ١٩٦٩، جائزة البحر المتوسـط عام ١٩٨٠، دروع الثورة الفلسطينية عام ١٩٨١، لوحة أوروبا للشعر عام ١٩٨١، جائزة ابن سينا في الاتحاد السوفياتي عام ١٩٨٢، جائزة لينين في الاتحاد السوفياتي عام ١٩٨٣، جائزة الأمير

كلاوس (هولندا) عام ٢٠٠٤، وغيرها.
في تموز ٢٠٠٧ عاد إلى أمسية شعرية تاريخية أقيمت على جبل الكرمل في حيفا. رحل في ٩ آب ٢٠٠٨ إثر عملية جراحية دقيقة في القلب أجريت له في الولايات المتحدة الأمريكية.

له أكثر من ثلاثين ديوانا من الشعر والنثر بالإضافة إلى ثمانية كتب، منها:

- عاشق من فلسطين، ١٩٦٦
- حبيبتي تنهض من نومها، ١٩٧٠
- ورد أقل، ١٩٨٦
- لماذا تركت الحصان وحيدا، ١٩٩٥
- سرية الغريبة، ١٩٩٩
- جدارية، ١٩٩٩
- لا تعتذر عما فعلت، ٢٠٠٤
- كزهر اللوز أو أبعد، ٢٠٠٥
- في حضرة الغياب (نص)، ٢٠٠٦
- أثر الفراشة، ٢٠٠٨

// فكر بغيرك

وأنتَ تُعدُّ فطورك، فكِّر بغيركَ
لا تَنْسَ قوتَ الحمام
وأنتَ تخوضُ حروبكَ، فكِّر بغيركَ
لا تنس مَنْ يطلبون السلام
وأنتَ تسدد فاتورةَ الماء، فكِّر بغيركَ
مَنْ يرضَعُون الغمام
وأنتَ تعودُ إلى البيتِ، بيتكَ، فكِّر بغيركَ
لا تنس شعب الخيامْ
وأنت تنام وتُحصي الكواكبَ، فكِّر بغيركَ
ثمّةَ مَنْ لم يجد حيّزًا للمنام
وأنت تحرّر نفسك بالاستعارات، فكِّر بغيركَ
مَنْ فقدوا حقَّهم في الكلام
وأنت تفكر بالآخرين البعيدين، فكِّر بنفسك
قُلْ: ليتني شمعةٌ في الظلام.

إدوارد سعيد (١٩٣٥ - ٢٠٠٣)

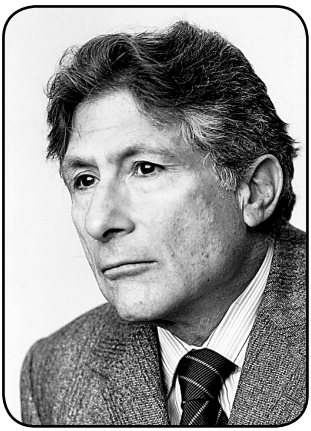

ولد المفكر إدوارد سعيد في القدس في الأول تشرين الثاني ١٩٣٥. وصل إلى القاهرة مع أسرته في العام ١٩٤٧، ثم توجه في سن السابعة عشرة إلى الولايات المتحدة ليتابع تحصيله العلمي. حصل على درجة البكالوريوس من جامعة برنستون عام ١٩٥٧ ثم الماجستير عام ١٩٦٠ والدكتوراه من جامعة هارفارد عام ١٩٦٤ بأطروحة عن أدب جوزيف كونراد، وبدأ يدرّس الأدب المقارن في جامعة كولومبيا في نيويورك، وتجول كأستاذ زائر في عدد من كبريات المؤسسات الأكاديمية مثل جامعة يايل وهارفرد وجون هوبكنز. تحدث العربية والإنجليزية والفرنسية بطلاقة، وألم بالإسبانية والألمانية والإيطالية واللاتينية. اهتم بالأدب المقارن والفلسفة والموسيقى والسياسة، وقد عرف منذ صباه بشغفه بالقراءة والموسيقى حتى أصبح كاتبا ومفكرا كبيرا وعازفا على آلة البيانو. أسس مع قائد الاوركسترا التقدمية الإسرائيلي دانيال بارنبويم فرقة "ديوان الشرق والغرب" ضمت موسيقيين من كل أنحاء الشرق الأوسط.

شكلت حرب حزيران ١٩٦٧ انعطافة كبرى في حياته، إذ بدأ يمعن النظر في هويته الثقافية كفلسطيني، دون أن يؤثر ذلك على انتمائه الواسع إلى الإنسانية. انتخب عضوا في المجلس الوطني الفلسطيني عام ١٩٧٧ وانتقد القيادة الفلسطينية عدة مرات واستقال عام ١٩٩١ وكان من أبرز معارضي اتفاق أوسلو عام ١٩٩٣.

صدر أبرز كتبه «الاستشراق» في العام ١٩٧٨ مثيرا ردود فعل واسعة في الغرب، وكتب عنه لاحقًا: «هناك تفسيرات خاطئة للكتاب رأت أنه يدافع عن الإسلام والعرب ويعادي الغرب بصورة مستترة، في حين كان يهدف إلى تخطي الهوة بين الشرق والغرب من خلال إثارة قضية التعددية الثقافية في كتاب يحفل بظلال المعاني، ومن يراه مجرد رد على الغرب يسيء إليه بهذا الوصف المبسط».

يعتبر إدوارد سعيد من أبرز المدافعين عن القضية الفلسطينية وعن إنسانيتها. رفض ومجموعة من المثقفين الفلسطينيين والعرب عام ٢٠٠١ عقد مؤتمر في بيروت لإنكار محرقة يهود أوروبا في أوروبا إبان الحرب العالمية الثانية. رحل في ٢٥ أيلول ٢٠٠٣ بعد صراع مرير مع مرض عضال.

له عشرات المؤلفات ترجم بعضها إلى اللغة العربية ومنها:

- الاستشراق، ١٩٧٨
- القضية الفلسطينية والمجتمع الأمريكي، ١٩٧٩
- الثقافة والإمبريالية، ١٩٩٨
- خارج المكان، ٢٠٠٠
- صور المثقف، ٢٠٠٣
- فرويد وغير الأوروبيين، ٢٠٠٣

// الإسلام ككبش فداء

(مقطع من مقدمة كتاب «تغطية الإسلام»)

..ثمــة إجماع على جعل «الإســلام» كبــش فداء نلقي عليه تبعات مــا لا يروقنا في العالم من نماذج سياسية واجتماعية واقتصادية جديدة؛ فالإسلام عند معسكر اليمين الأمريكي يمثل البربرية وعند معســكر اليســار ثيوقراطية قرون الظلام أما الوســط فلا يراه إلا ضربًا من الغرابة الكريهة المنفّرة. على أنّ ثمة توافق بين جميع هذه المعسكرات بأنه برغم أن معرفتنا بالعالم الإســلامي ضئيلة لدرجة تدعو للاســتغراب فإنه لا يوجد الكثير في ذلك العالم مما يمكن الموافقة عليه أو استحســانه، والقيمة الوحيدة عندهم الموجودة في الإسلام هي أساسًا معاداته للشــيوعية، إضافة للمهزلة الأخرى بأن هذه المعاداة المتنوعة الأشــكال والألوان في العالــم الإســلامي غالبًا ما تكون مرادفًا لوجود أنظمة قمعيــة مناصرة للأمريكان؛ الرئيس الباكستاني ضياء الحق خير مثال على هذه الحالة.

توفيق زياد (١٩٢٩ – ١٩٩٤)

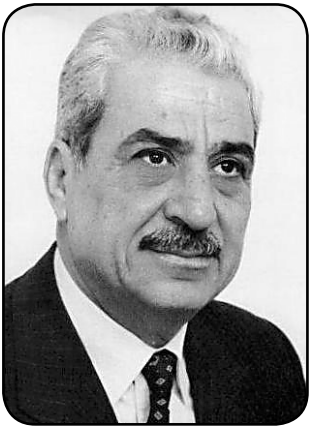

ولد في مدينــة الناصرة عام ١٩٢٩ لأبوين كادحين، وأنهى دراســته الابتدائيــة والثانويــة فيهــا. انخــرط في النضال الشــعبي ضد الاستعمار البريطاني في سن مبكرة، وانضم لصفــوف الحــزب الشــيوعي في عــام النكبة، وســاهم في الجهــود لمنع ترحيــل الســكان العرب الفلســطينيين من البــلاد. عمل في القصــارة والبنــاء والرشــق والدهان، ثم تفرغ للعمل الســياسي منــذ العــام ١٩٥٤، وعمل محررًا بمجلة الجديــد الأدبية (١٩٦٨ – ١٩٦٦) درس الاقتصاد الســياسي والفلسفة الماركســية في بعثة حزبية الى موسكو لمدة سنتين.

انتخب لعضوية الكنيست ضمن قائمة الحزب الشيوعي عام ١٩٧٣، ثم رئيسًا لبلدية الناصرة عام ١٩٧٥، حيث بقي رئيسًا للبلدية حتى يومه الأخير.

قاد الإضراب التاريخي في ٣٠ آذار ١٩٧٦، إضراب يوم الأرض. من مؤسسي الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة عام ١٩٧٧. من المبادرين لإقامة مؤتمر الجماهير العربية عام ١٩٨٠، والذي حظر بأمر عسكري من رئيس الحكومة ووزير الدفاع في حينه، مناحيم بيغين.

مارس الكتابة الادبية والسياســية شــعرًا ونثــرًا وقصةً، يعتبر احد أهــم وأبرز معالم أدب المقاومــة. شــعره حماسي، قــوي العاطفة يوظــف فيه الشــاعر خلفيته الفكريــة وثقافته الكلاســيكية الواســعة. وفي نثره الأدبي أفــرد توفيق زياد اهتمامًا خاصًا بالأدبِ الشــعبي الفلسطيني. علاوةً على إنتاجه الأدبي الغزير عُرِفَ زياد خطيبًا ماهرًا، ومناضلاً شجاعًا.

تــوفي في حادث طرق مأســاوي عــام ١٩٩٤، حيث كان في طريق عودته مــن لقاء تاريخي بالرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

ألف توفيق زياد العديد من المجموعات الشعرية والكتب النثرية أهمها:

- أشد على أياديكم (شعر)، حيفا، ١٩٦٦.
- ادفنوا موتاكم وانهضوا (شعر) بيروت، ١٩٦٦
- أغنيات الثورة والغضب (شعر) بيروت، ١٩٦٩
- نصراوي في الساحة الحمراء (شعر) الناصرة، ١٩٧٣
- سجناء الحرية وقصائد أخرى ممنوعة (شعر) الناصرة، ١٩٧٣
- صور من الادب الشعبي الفلسطيني (نثر) بيروت، ١٩٧٤
- حال الدنيا! حكايات فولكلورية (نثر) الناصرة، ١٩٧٥.

// أحب ولكن

أُحبّ لو استطعت بلحظة
أنَ أقلب الدنيا لكم: رأسًا على عَقِبِ
وأقطع دابر الطغيانِ
أحرق كل مغتصب
وأوقد تحت عالمنا القديم
جهنمًا، مشبوبة اللّهب
وأجعل أفقر الفقراء يَأكل في
صحون الماس والذهبِ
ويمشي في سراويل
الحرير الحرّ والقصب
وأهدم كوخه .. أبني لَه
قصرًا على السُحُبِ

أحبّ لو استطعت بلحظة
أن أقلب الدنيا لكم رأسًا على عقبِ
ولكن للأمور طبيعةٌ
أقوى من الرغبات والغضب
نفاذ الصبرِ يأكلكم فهل
أدى إلى إرَبِ؟

صمودًا أيها الناس الذين أحبهم
صبرًا على النُوَبِ!
ضعوا بين العيون الشمس
والفولاذ في العَصب
سواعدكم تحقق أجمل الأحلام
تصنع أعجب العَجَبِ

إميل حبيبي (١٩٢١ - ١٩٩٦)

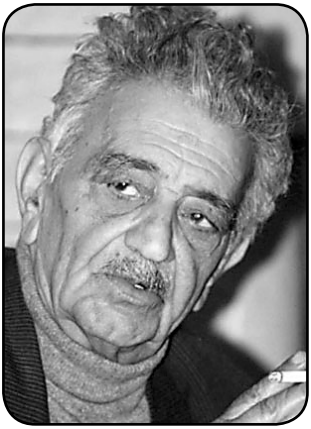

ولـد في حيفا عام ١٩٢١ وحصل على شـهادة المترك من كليـة مار لوقا في حيفـا، عمل كعامل بنـاء وفي مصفاة النفـط ومذيعًـا في دار الإذاعـة الفلسـطينية في القدس وموظفًا في معسكرات الجيش البريطاني.
انضم للحزب الشيوعي الفلسطيني في نهاية الثلاثينات وشارك في تحرير صحيفة الاتحاد منذ صدورها في أيار ١٩٤٤.
في عام ١٩٤٦ اصدر جريدة المهماز التي عمدت سلطات الانتداب البريطاني إلى إغلاقها بسـبب أسلوبها الساخر الناقد.
كان من مؤسـسي «عصبـة التحرير الوطنـي» (١٩٤٤). تولى تحرير جريـدة الاتحاد بعد معاودة صدورها في خريف ١٩٤٨. وأصبح عضوًا في الكنيسـت (١٩٥٣ – ١٩٧٢). بعدها تفـرغ لـلأدب وتحرير الاتحاد (حتـى ١٩٨٨). كما واصدر مجلة مشـارف الأدبية. (التي صـدر منها حتى وفاتـه ٨ أعداد واحتجبت حتـى ٢٠٠٢ حين أعادت الأديبة سـهام داود إصدارها) توفي إميل حبيبي عام ١٩٩٦ ودفن في حيفا.
بالاضافة الى نشـاطه السـياسي والصحافي كتب إميل حبيبي مجموعة من الإبداعات الأدبية التي لاقت رواجًا وشهرة رفعت صاحبها الى مصاف الكتاب الكبار في العالم العربي أهمها:

- سداسية الأيام الستة، حيفا، ١٩٦٩
- الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد أبي النحس المتشائل (رواية) حيفا، ١٩٧٤
- لكع بن لكع. (مسرحية). الناصرة، ١٩٨٠
- أخطية (رواية)، حيفا، ١٩٩١
- خرافية سرايا بنت الغول. حيفا، ١٩٩١

// الطنطورة

« كنــت أذهب إلى شــاطئ الطنطورة وقــد أصبح عامرًا بالمســتحمين. فأقعد قعدة ولاء على صخرته في لسان البحر. وأرسل خيطي وأناديه في قلبي أن يرد عليّ. فإذا بطفل يهودي وقد قعد إلى جانبي دون أن ألحظه يفاجئني بالسؤال: بأية لغة تتكلم، يا عمّاه؟
بالعربية
مع من؟
مع السمك.
والسمك، هل يفهم اللغة العربية فقط؟
السمك الكبير، العجوز، الذي كان هنا حين كان العرب هنا.
والسمك الصغير، هل يفهم العبرية؟
يفهم العبرية والعربية وكل اللغات. إن البحار واسعة ومتصلة. ليس لها حدود وتتسع لكل السمك.
يا إلهي!
فينادي_ه والده. فيخف إليه. فأســمعهما يتحدثان. فأهش فيهما وأبش. فيحســبني الطفل ســيدنا سليمان. ويشيران نحوي. فيبتســم والده. فيمران قريبًا. فأكبر في عينيه حتى يصرّ على البقاء معي. فأعطيه من صيدي ســمكة صغيرة. فيحدثها فلا تتكلم. فأقول له: إنها لا تــزال صغيرة. فيرمي بها إلى البحر كي تكبر وتتعلم النطق. فأقول في نفسي: لو بقي الناس أطفالاً لما كبر ولاء ولما ضاع. ألم يكن الرجل الكبير، في يوم من الأيام، طفلاً صغيرًا؟

إميل توما (١٩١٩ - ١٩٨٥)

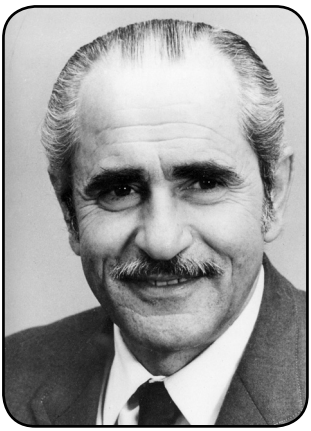

ولد المؤرخ إميل توما في حيفا عام ١٩١٩، أنهى دراسته الابتدائيــة في المدرســة الأرثوذوكســية في حيفــا وأنهى الثانوية في مدرسة المطران في القدس.
بــدأ دراســته الجامعية عشــية انــدلاع الحــرب العالمية الثانيــة في جامعة أكســفورد في بريطانيــا، وتعذر عليه إكمالها لسبب ظروف الحرب.
إنتظــم في صفوف الحزب الشــيوعي الفلســطيني عام ١٩٣٩، وكان مــن مؤســسي "عصبة التحــرر الوطني" عــام ١٩٤٣، وفي ١٤ أيــار ١٩٤٤ صدر العدد الأول من صحيفة "الاتحــاد" الناطقة باســم العصبة وصاحبها وأول محرّر لها.
عند وقوع النكبة عام ١٩٤٨ نزح إلى بيروت حيث سُــجن ســتة أشهر، عاد بعدها إلى البلاد ونشــط في صفوف الحزب الشــيوعي الإسرائيلي وعمل محــرّرًا في صحف الحزب ومجلاته: "الاتحاد"، "الجديد" و"الدرب".
إلتحق عام ١٩٦٥ بمعهد الاســتشراق في موســكو ونال شهادة الدكتوراه عن أطروحة كان عنوانها "مسيرة الشعوب العربية ومشاكل الوحدة العربية".
كان مــن الناشــطين في تنظيم الأقلية القوميــة العربية الفلســطينية في إسرائيل وتوعيتها، فقد شــارك في إقامة الجبهة العربية الشعبية في الخمسينيات والجبهة الديمقراطية للسلام والمســاواة في منتصف الســبيعينيات. ويأتي ذلك إلى جانب كتاباته الصحفية التي وقّعها، أحيانًا، بأسماء مستعارة كـ «ابن خلدون» و»جابر الكرملي» وغيرها.

ترك مصنفات عديدة في السياسة والثقافة والفكر والتاريخ، منها:

- ثورة ٢٣ تموز في عقدها الأول، حيفا ١٩٦٢.
- العرب والتطوّر التاريخي في الشرق الأوسط، حيفا ١٩٦٢.
- يوميات شعب، حيفا ١٩٧٤.
- ستون عامًا على الحركة القومية في فلسطين، رام الله ١٩٧٨.
- الحركات الاجتماعية في الإسلام، بيروت ١٩٨١.

// أدب الحنين
(من مقالة نشرت في مجلة «الجديد»، العدد السادس، ١٩٥٦)

.. وهنـاك من يعتقد أن القضية الفلسـطينية قد انتهت وأن أحـلام اللاجئين في العودة هي أحـلام صيف عابـرة. ولكن الأيام تبرهن على أن القضية الفلسـطينية لـم تحل وأن أحلام اللاجئين سـتبقى، وبقاؤها سـيبقي التوتر والاضطراب والقلق وقد يؤدي إلى كارثة تحل في الشرق الأوسط وتصيب شعوبه.
وتشـيع الرجعيـة الإسرائيلية أن لا مـكان للاجئين في هذه البلاد ومن الواجب إسـكانهم في الأقطار العربية. إن هذه الرجعية تنسى الحنين إلى الوطن وتتجاهل عدالة تقرير المصير وقد كان من واجبها أن تتذكر. فقد أثارت هي مثل هذا الحنين في قلوب اليهود.
وقـوة هذا الحنين إلى العـودة تبدو في أدب اللاجئين. هذا الأدب المـليء بالعاطفة وبالنقمة. فعلى الرجعية أن تلتفت إلى هذه الظاهرة.
إن الرغبة في العودة هي كل شيء لهؤلاء اللاجئين وهذه الرغبة ليسـت مكبوتة أو عابر فقد تسجّلت شعرًا وقصة. واللاجئون ينشدونها والشيخ يعلمها للطفل والجيل الجديد يقتبسها عن الجيل القديم.

أكرم زعيتر (١٩٠٩ - ١٩٧١)

ولـد أكرم عمر زعيتر في نابلس عام ١٩٠٩، وكان والده رئيسًـا لبلدية نابلس في أوائل القرن العشرين. أما أخوه الأكبر عـادل فكان كاتبًا ومحاميًـا ومترجمًا للعديد من أمهات الكتب.

أتم دراسـته الثانوية في كلية النجـاح في نابلس ودرس سـنة واحـدة في الجامعـة الأمريكية في بـيروت، ثم عاد ليلتحـق بكلية الحقـوق في القدس. لكنه آثـر العمل في التدريـس وعمـل في ثانوية عـكا في السـنوات ١٩٢٧- ١٩٢٩ ومارس مهنة الصحافـة في صحيفة "اليرموك" الحيفاويـة. ويبدو أن مقالاتـه أدت إلى فصله من جهاز التعليم ومنع عودته إلى مدنيته نابلس. فعاد إلى القدس وتولى رئاسة تحرير جريدة "مرآة الشرق". وركّز في مقالاته على مقاومة السلطات البريطانية والنشاط الصهيوني في فلسطين. انتدب عام ١٩٣٢ للعمل كموجه قومي في وزارة التربية والتعليم وفي الأكاديمية العسكرية في العـراق. عاد إلى البلاد عام ١٩٣٥ وكتب مقالات صعّد فيها من نقده للقيادات التقليدية الفلسطينية ورماها بالجبن والتقاعس ومداهنة الانتداب.

كان له دور أساسي في الحض على الإضراب والعصيان المدني عام ١٩٣٦ وخاصة في مجال تأسيس اللجان القومية والشعبية. وبعد انتهاء الثورة عام ١٩٣٩ تنقل بين دمشق وبغداد واسطنبول.

عـاد إلى نابلس عام ١٩٥١ وكانت آنذاك تحت الحكم الأردني. عيّن سـفيرًا للأردن في إيران وأفغانستان وأصبح وزيرًا لخارجية الأردن عام ١٩٦٦ وتقلد عدة مناصب من بينها وزير البلاط الهاشمي. توفي في عمان في ١٨ نيسان ١٩٩٦.

من آثاره:

- أوراق أكرم زعيتر، وثائق القضية الفلسطينية (١٩١٨ ـ ١٩٤٠).
- يوميات الثورة الكبرى والإضراب العظيم (١٩٣٦ ـ ١٩٣٩)
- وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية (١٩١٨ ـ ١٩٣٩).
- يوميات أكرم زعيتر، وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية (١٩٣٥ ـ ١٩٣٩).
- من أجل أمتي، من مذكرات أكرم زعيتر (١٩٣٩ ـ ١٩٤٦).

// شاي ودم
(من مقالة في جريدة «الحياة» المقدسية، ٢٧ آب ١٩٣١)

بينما السـلطة تتجاهل أن لهذه الأمة كرامة فتمعـن في إزهاقها، بينما العشرات والمئات من أحرار الشباب يساقون إلى السجن زمراً زمراً، وبينما الأحكام الصارمة تفرض على الشباب دون دفاع، وفي الحين الذي تطلق فيه البنادق الانكليزية رصاصها على العزل من الشـيوخ والشـبان والأطفال والنسـاء! وفي السـاعة التي تصرخ فيها الأمة في وجـه المعتدي صرخة جبارة، تكابد من أجلها أقسى الاضطهاد واشد البطش، وفي هذه الآونة التي يجب أن يجمع الفلسـطينيون على الغضبة للكرامة والذود عن الحمى، يهـرع وجهاء إلى حفلات تكريمية تقام لوداع المندوب السـامي في يافا والقدس! والمندوب السـامي هو صاحب السلطة ورب الصولجان، باسمه تصدر الأحكام وبإرادته تفتح السجون. دم يجري في نابلس، ومتزعمون يهرولون في المدن الأخرى لتكريم من يمثل سـلطة لولاها لما جرت الدماء. ألا يشـعرون وهم يشربون الشاي على مائدة التكريم بأن عشرات من إخوانهم تسقيهم القوة كأس العلقم؟

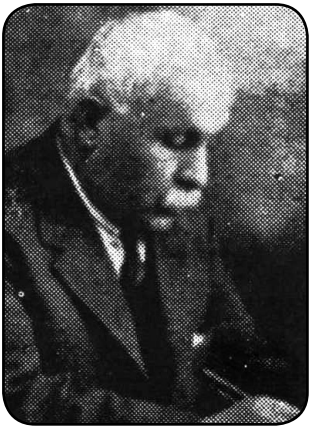

نجيب نصار (١٨٦٥ - ١٩٤٨)

ولـد في قرية عـين عنوب في جنـوب لبنان عـام ١٨٦٥ ودرس في مدرسة سوق الغرب.
في مطلع شبابه قصد طبريا وعمل فيها صيدليًا وكان له في بيســان ارض مارس فيها الزراعة وحذق في شؤونها.
بدأ نشـاطه الصحافي في نهاية القرن التاسـع عشر حين شرع بالكتابـة في صحيفتـي المقطم القاهرية ولسـان الحـال البيروتية. وقـد تركزت كتاباتـه بالتعريف على النشاط الصهيوني في فلسطين.
في عام ١٩٠٨ أسس في مدينة حيفا صحيفة الكرمل التي أوقفها على مناقشة أمور النشـاط الصهيوني والصراع القومي بين اليهود والعرب في فلسـطين. وقد ظهرت هذه الصحيفة بشـكل أسبوعي حتى عام ١٩٤٢. وقد اصبح اسـمها عام ١٩٣٣ «الكرمل الجديد» وساعدته في تحريرها زوجته ساذج نصار.
كان لنصـار نشـاط جم في الفعاليـات الوطنية الفلسـطينية والقومية العربيـة إضافة الى نشاطه الصحافي.
نفـي نهاية الفترة العثمانية لاحقته السـلطات العثمانية بسـبب نشـاطه القومي العربي المنـاوئ لجمعية الاتحـاد والترقي وتركيا الفتاة. وفي بداية عهـد الانتداب البريطاني اعتقد واهمًا ان بريطانيا صادقة في مسـعاها لمنح الفلسطينيين الاستقلال بعد انقضاء الانتداب. وقد شارك في تأليف الحزب الحر المؤيد لبريطانيا في مدينة الناصرة عام ١٩١٨ لكنه سرعان ما اكتشفت زيف اعتقاده فكتب ضد البريطانيين وضد ممارستهم القمعية وعدم تطبيقهم لوثيقة الانتداب وفي نفس الوقت لم يرتدع من انتقاد الزعامة الفلسـطينية التقليدية حينما اعتقـد انهـا تجانب الصواب ومن دعمها عندما اعتقد انها تسـير على الطريق الصحيح. في سـنواتها الأخيرة، أصبحت صحيفة الكرمل ذات ميول قومية عربية وكانت قريبة من آراء حزب الاستقلال.
توقفت الصحيفة عن الصدور (بسـبب صعوبات مالية) أثنـاء الحرب العالمية الثانية. وقد توفي نصار ودفن في مدينة الناصرة في سنة ١٩٤٨.
بالإضافة لنشاطه الصحافي الواسع ترك نجيب نصار كتبًا وإبداعات أخرى أهمها:

- الصهيونية – نشر على حلقات في جريدة الكرمل- ١٩١١
- في ذمة العرب- رواية تاريخية، حيفا ١٩٢١

- نجدة العرب، مسرحية، حيفا ١٩١٩
- وفاة العرب، مسرحية، ١٩١٩

كما نشر له الأديب حنا أبو حنا رواية بيوغرافية حملت اسم مفلح الغساني تضمنت مقاطع وملامح شخصية من حياته.

// إشتروا قرية لنرفع لكم رايات المديح
(افتتاحية جريدة الكرمل في يوم ٢٣ تموز ١٩٣٠)

إمشــوا في طريق الانقاذ لتعيشوا، بعض الناس يعاقبوننا ويقولون أننا معارضون من اجل المعارضة ولنا ولع خاص بالانتقاد. قد يكون هذا صحيحًا ولكن التجربة تكشف الحقائق: نحــن ننتقد لأننا نريد أن يســير القائمــون بالحركة الوطنية في طريــق عملي لا كلامي كما سرنا إلى اليوم وكانت النتيجة خسارة ورجوع إلى الوراء. نريد أن يعدل سماحة الحاج أمين الحســيني عن إرســال الوقود لجمع الإعانات كحسنات وعن إرسال الوقود إلى بلاد الانجليز وعن إقامة الحفلات ورفع الاحتجاجات التي لم تتقدم بنا خطوة إلى الإمام بل رجعت بنا إلى الوراء. فالذين يغارون على سماحته من انتقاداتنا والذين يحبون أن ينصفونا، والمخلصون لبلادهم عليهم أن ينصحوا جناب الحاج أمين أفندي ليشتري قرية واحدة فقط ويضع رجله في الطريق العملية فيرون أننا نكون في طليعة المجندين عمله الداعين إلى الالتفاف حوله وفي مقدمة المعترفين بزعامته (المصدر: الكرمل، حيفا، الســنة الثانية والعشرون، العدد ١٤٩٣ الأربعاء في ١٩٣٠/٧/٢٣).

إسعاف النشاشيبي (١٨٨٢ - ١٩٤٨)

ولـد في القدس وتعلـم في دار الحكمة في بـيروت وتتلمذ فيهـا على يد الشـيخ عبـد الله البسـتاني بعدها عاد إلى القدس وعين مدرسًا للعربية في المدرسة الصلاحية. وقد أسـس مكتبة عظيمة حوت أمهات الكتب في بيته في حي الشيخ جراح. (هذه الكتبة ضاعت بكاملها إثناء الحرب في عام النكبة).

بعـد نهاية الحـرب العالميـة الأولى عين إسـعاف مديرًا للثانويـة الرشـيدية في القـدس وبعد ذلك مفتشًـا عامًا للغـة العربية في دائرة المعارف التابعة لحكومة الانتداب البريطاني. في عام ١٩٢٨ اختير عضوًا في المجمع العلمي العربي في دمشـق وفي سـنة ١٩٣٠ اسـتقال من وظيفته في دائرة المعارف واخذ ينتقل بين القدس والقاهرة ودمشق. وفي الفترة الواقعة بين ١٩٣٧- ١٩٤٧ كان احد الكتاب الأساسيين في مجلة «الرسـالة» الأدبية المشـهورة التي أصدرها احمد حسـن الزيات في القاهرة. حيث كانت له فيها زاوية ثابتة حملت اسم «نقل الأديب».

توفي اسـعاف في القاهـرة في كانون الثاني عام ١٩٤٨ وقد تـرك وراءه ١١ مؤلفًا وعشرات المقالات العلمية. معظمها في مجالي اللغة العربية والحضارة الإسلامية.

// قلب عربي وعقل أوروبي
(من كلمة ألقاها في تأبين أحمد شوقي)

«وهـذه العربية التـي هيمنا – أيها العربـي- حبها وليس ثمة عـادل، وعبدناها ولا يعيب عبادتهـا عندنـا إلا جاهل لن يثبت في هـذه الكون حولها، ولن ينتقـل في (دار الندوة) يوم القـول قولهـا، إلا إذا عرفت هذه المدينـة الغربية والعربيـة كالغربية ربـة مدنية، وحالها بصحبة المدينات مشـتهر. فأنها لما طعنت عن جزيرتها لاقـت في طريقها المدنية الإغريقية فما صعرت عنها خدها ولا تعبست، وما أدلت بفضلها – وإنها لذات فضل - ولا تعجرفت واستيقنت بأنها اعلم منها، فأطالت الجثوم بين يديها، وحدثت عنها»

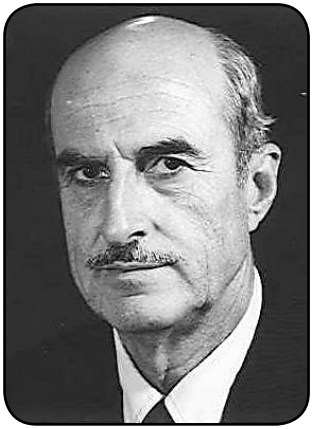

إبراهيم الشنطي (١٩١٠ – ١٩٨٠)

ولـد في يافـا لعائلة أصلها مـن قلقيلية، أنهى دراسـته الأولية والثانوية في يافا وفي عام ١٩٢٨ انتسب للجامعة الأمريكيـة في بيروت وفيها حصل عام ١٩٣٢ على اللقب الأول في العلوم السياسـية والاقتصـاد. وكانت الجامعة الأمريكيـة في ذلك الحين دفيئة نشـطت فيها وتناحرت التيـارات القومية والوطنيـة المختلفة كالتيـار القومي العربي والقومي السوري والوطني اللبناني. بعد عودته إلى يافا عمل صحافيًا في صحيفة «الجامعة الإسـلامية» التي امتلكها الشـيخ سـليمان التاجي الفاروقي. وكان يكتـب فيها مقالاً تحـت عنوان «حديث الشـباب» لقي رواجًا وشعبية كبيرة.

في عام ١٩٣٣ انضم الى حزب الاستقلال الفلسطيني صاحب الميول الوحدوية العربية.

في عـام ١٩٣٤ انشـأ في يافا مع مجموعة مـن الصحافيين العرب الكبـار أمثال خير الدين الزركلي وسـامي السراج صحيفة «الدفاع» اليومية. التي كان شـعارها «إن لم تشن الغارة الشـعواء مقتحمًـا فدافع». وقد اصبحت هـذه الصحيفة في غضون شـهور قليلة تضاهي كبريـات الصحف القديمة كفلسـطين والكرمل والجامعة الاسـلامية وغيرها وبعد اتمامها سنتها الاولى تعدت هذه الصحف جميعًا من حيث الانتشار حيث وصل معدل انتشارها من ٨ – ١٠ الآف عدد. وقد اسـتكتبت الصحيفة كتابًا بارزين، فلسـطينيين وعرب هذا اضافة الى الثورة التقنية الهائلة التي أدخلتها على حقل صناعة الصحافة العربية في فلسطين.

كتب ابراهيم الشنطي، على الاغلب، افتتاحيات الصحيفة وكان له ابواب ثابتة مثل «النقّادة» و «احاديث الى الشباب» وغيرها. وقد تضمنت نقدًا وتوجيها ووعظًا.

في نهاية الثورة الفلسطينية الكبرى (١٩٣٦ – ١٩٣٩) تجول ابراهيم في العواصم الاوروبية لشرح وجهة النظر الفلسطينية فزار جنيف وباريس ولندن.

بعد سـقوط يافـا في ايـار ١٩٤٨ والنكبة الفلسـطينية توقفت الدفاع عـن الصدور واقام ابراهيـم في القاهـرة حيث اصدره فيها صحيفة اسـماها «القاهرة» وشـاركه في تحريرها الصحافي اللبناني اسعد داغر.

بعـد ذلك انتقل الى القدس وجدد فيها اصدار صحيفة الدفاع التي صدرت هناك حتى عام ١٩٦٧.

في عـام ١٩٦٩ انتخب ابراهيم الشـنطي نقيبًا للصحافيين في الاردن التـي اقام فيها حتى وفاته عام ١٩٨٠.

واصف جوهرية (١٨٩٧ - ١٩٧٣)

ولـد في القـدس وتعلم في المدرسـة الالمانيـة فيها ثم في المدرسة الدستورية التي ادارها خليل السكاكيني.
وبعد انهائه المرحلة الثانوية تعهده حسـين الحسـيني رئيس بلدية القدس في نهاية العهد العثماني.
اظهـر ميلاً لموسـيقى منذ صغـره فاتقـن العزف على الربابـة والطنبـور والعـود. وقـد تعلم الموسـيقى على اصولهـا على يد عـازف العود عمر البطـش (من اصل سـوري). واثناء الحرب العالمية الاولى كان واصف نجم السهرات التي كانت تقام على شرف الضباط والموظفين العثمانيين الكبار في مدينة القدس. كما وعزف وغنى في محافل الاسر الارستقراطية وفي جسات اثريائها الخاصة.
في عـام ١٩٢٤ بدأ بجمع الطرف الفنية والآلات الموسـيقية والصـور والوثائق والفرمانات واصبح بيته في القدس متحفًا اطلق عليه اسـم «المجموعة الجوهرية» وقد استمر في محلية الجمـع حتـى عام ١٩٦٨. وقد دون واصـف مؤلفاته في ثلاثة مجلـدات مكتوبة بخط اليد سـماها «الذكريات الجوهرية». وقد قامت مؤسسة الدراسـات المقدسية عام ٢٠٠٣ بنشر الجزء الاول منها تحت عنوان «القدس العثمانية في المذكرات الجوهرية، ١٩٠٤ – ١٩١٧».
توفى واصف في بيروت عام ١٩٧٣ تاركًا تراثًا كبيرًا حفظه في المجموعة الجوهرية ومجموعة كبـيرة مـن الأغاني والألحان سـجلها بصوتـه وإذاعتهـا دار الإذاعة الفلسـطينية في فترة الانتداب البريطاني.

مي زيادة (١٨٨٦-١٩٤١)

ولـدت في النـاصرة لأب لبنانـي وأم فلسـطينية. تلقت دراسـتها الابتدائية في النـاصرة والثانوية في عين طورة بلبنان.
انتقلت عام ١٩٠٧ مع أسرتها للإقامة في القاهرة، حيث درسـت الأدب العربي والتاريخ الإسـلامي والفلسفة في جامعة القاهرة وعملت في تدريس اللغات الأجنبية.
وفي القاهـرة خالطت الكتـاب والصحفيين وأخذ نجمها يتألـق كاتبة مقـال اجتماعـي وأدبي ونقـدي وباحثة وخطيبة. أسسـت ندوة أسـبوعية عرفت باسـم «ندوة الثلاثـاء»، تـردّد عليها صفـوة أدباء وشـعراء العصر ومنهم طه حسـين وأحمد شـوقي وخليل مطران وعباس العقاد. ومـع أنها لم تلتقه، ظل قلبهـا مأخوذًا طـوال حياتها بجبران خليل جبران ودامت المراسـلات بينهما لعشرين عامًا حتى وفاته في نيويورك عام ١٩٣١.
نشرت المقالات والأبحاث في كبريات الصحف والمجلات المصرية. لها ديوان شعر بالفرنسية وعدة روايات وكتب.
تعرّضـت بعد رحيل والديها وجبران لأزمة صحية ونفسـية وأودعت في مصحة ببيروت ثم عادت إلى مصر لتتوفى بالقاهرة عام ١٩٤١.

// أعرف أنك محبوبي، وأني أخاف الحب

جبران!
لقـد كتبتُ كل هـذه الصفحات لأتحايد كلمـة الحب. إن الذين لا يتاجـرون بمظهر الحب ودعواه في المراقص والاجتماعات، ينمّي الحب في أعماقهم قوة ديناميكية.
ما معنى هذا الذي أكتبه؟ إني لا أعرف ماذا أعني به، ولكني أعرف أنك محبوبي، وأني أخاف الحب. أقول هذا مع علمي أن القليل من الحب الكثير الجفاف والقحط واللاشيء بالحب خير من النزر اليسير.
كيف أجسر على الإفضاء إليك بهذا. وكيف أفرّط فيه؟ لا أدري.
الحمـد لله أنـي أكتبه على الورق ولا أتلفّـظ به لأنك لو كانت الآن حاضرًا بالجسـد لهربت خجـلاً بعـد هـذا الـكلام، ولاختفيـت زمنًا طويـلاً، فمـا أدعك ترانـي إلا بعـد أن تنسى. حتـى الكتابة ألـوم نفسي عليها، لأني بها حـرة كل هذه الحرية.. أتذكر قـول القدماء من الشرقيين: أن خيرٌ للبنت أن لا تقرأ ولا تكتب.

خليل السكاكيني (١٨٧٨ - ١٩٥٣)

ولـد في القـدس في كانـون الثاني عـام ١٨٧٨. تعلم في مدرسـة الـروم الأرثوذكس ومن ثم في مدرسـة خاصة تابعـة لجمعيـة C.M.S . وبعدها في مدرسـة صهيون الانجليزية في القدس.

في عـام ١٩٠٦ هاجـر الى بريطانيا ومنهـا الى الولايات المتحـدة عـام ١٩٠٧. وقـد بقـي فيها حتـى الانقلاب العثماني وإعلان الدسـتور في صيـف ١٩٠٨. وقد برر عودتـه مـن الولايـات المتحدة قائـلاً: " إن الإنسـان في الولايات المتحدة وغيرها لا ينجح إلا إذا اعتمد على الغش والخداع والكذب وغير ذلك من الصفات التي تأباها نفسي ولو مت جوعًا".

بعـد عودتـه الى القدس عمل محررًا مسـاعدًا في مجلـة الأصمعي التـي كان يصدرها حنا العيس وفي جريدة القدس التي كان يصدرها جورج نجيب حنانيا. في عام ١٩٠٨ انتسـب الى جمعيـة الاتحـاد والترقي وأسـس في القدس جمعيـة الاتحاد اسـماها "جمعية الأخاء الأرثوذكسي" ولكنه سرعان ما اختلف مع الجمعيتين فترك جمعية الاتحاد والترقي بسـبب سياسـة التتريك والعداء للعرب وخاصم رجال البطريركية الأرثوذكسـية بسـبب سيطرة اليونانيين عليها. فقاطعته الكنيسة الأرثوذكسية وفرضت عليه الحرمان.

عام ١٩٠٩ أسس أول مدرسة وطنية سماها "المدرسة الدستورية" وقد تعلم فيها التلاميذ على مختلف مذاهبهم.

في عام ١٩١٤ عين مسؤولاً في دائرة المعارف العثمانية في القدس عن قسم المناهج التعليمية وبعد ذلك بسـنة عين مدرسًا للغة العربية في المدرسة الصلاحية التي أسسها جمال باشا في القدس وقد زامل فيها رستم حيدر وعبد العزيز جاويش وإسعاف النشاشيبي.

عام ١٩١٧ سجنه العثمانيون بداية في بناية المسكوبية في القدس ومن ثم في عمان فدمشق وقـد بقي في سـجنه حتى مطلع عام ١٩١٨ حيث أطلق سراحـه فأنضم الى الثورة العربية بقيادة الأمير فيصل بن الحسين.

عـاد الى القدس في مطلع ١٩١٩ وعـين في دائرة المعارف التي أقامها البريطانيون مفتشًـا عامًا.

عـام ١٩٢٦ أصبح السـكاكيني مفتشًـا عامًا على تدريس اللغة العربيـة وعضوًا في المجمع العلمي العربي في دمشق.

في مطلع عام ١٩٤٨ عين عضوًا في مجمع اللغة العربية في القاهرة التي انتقل للإقامة فيها

في نيســان من نفس الســنة وفي صيف الســنة ذاتها فقد بيته في حي القطمون بعد احتلاله من قبل القوات اليهودية.
عــاش الســكاكيني في القاهرة حتى وفاتــه في صيف عام ١٩٥٣ ثلاثة أشــهر بعد أن فجع بوفاة ابنه، وحيده، سري.
آثــاره: ألف الســكاكيني مــا يقارب العشريــن كتابًا وعــشرات المقــالات في التربية وأصول التدريس واللغة العربية والتاريخ، أهمها:
- الدليل الأول في تعليم اللغة العربية- القدس، ١٩٣٤.
- وعليه قس، القدس، ١٩٤٣.
- ما تيسر، القدس، ١٩٤٣
- كذا انا يا دنيا (يوميات) طبع بعد وفاته عام ١٩٥٥.

// المدارس التي تحتاج إليها البلاد

إنّ المدارس التي نحتاج إليها مثل المدارس في أوروبا: بســاتين للأطفال، فمدارس ابتدائية، فمــدارس ثانويــة، بشرط أن تكون مــدارس حقيقية لا بالاســم فقط كمــا كان عندنا قبل الحــرب؛ وأن نختــار لها المعلمين والمعلمــات الأكفاء المقتدرين لا أن تكــون المدارس مأوى عجــزة خاملين كما كانت على عهد تركيا؛ وأن يكون التعليم فيها مجرّدًا عن كل تأثير ديني أو جنــسي أو ســياسي، أي يجب أن تكون المدارس أمينة للعلــم؛ وإذا لم يكن بدٌ من التعليم الدينــي فليعلــم كل تلميــذ أصول مذهبه بشرط أن نختار أســاتذة الدين مــن خيرة الناس وأفاضلهم لا أن نتركهم وشــأنهم لئــلا يكون تعليمهم عبارة عن ســخافات تضلل العقول وتفســد العقائد الوطنية وتنشــئ تعصبًا ذميمًا وتولــد في النفوس كــره المدنية واحتقار المذاهب العلمية؛ على أنّ كل ذلك أمر ثانوي بالنسبة إلى روح المدرسة. إننا نحتاج إلى مدارس تبث في التلاميذ روح الحرية والإباء والاستقلال والشجاعة والصدق إلى غير ذلك من المبادئ التي تنهض بالأمم من وهدة خمولها فتنفض عنها ثوب العبودية الذي لبسته أجيالاً طوالاً.

فدوى طوقان (١٩١٧-٢٠٠٣)

ولـدت فـدوى طوقـان عـام ١٩١٧. درسـت في المدرسـة الفاطمية والعائشية في نابلس. وبعدها على الدراسة الذاتية. تعلمت اللغة الانجليزية في مدرسة مسائية في جمعية الشبان المسيحية في القدس. كما ودرست بعد ذلك اللغة الانجليزية من خلال دورات صيفية في مدينة أكسفورد.
(١٩٦٠، ١٩٦١، ١٩٧٠، ١٩٧٢، ١٩٧٤).
منذ صغرها أبدت ميلاً لكتابة الشـعر، اكتشـف أخوها الشاعر المشهور إبراهيم طوقان هذا الميل فنماه ورعاه. ولكن البيئة التقليدية المحافظة التي نشـأت فيها أثقلت عليها كثيرًا وقيدتها وقد وصفت فدوى هذه البيئة حيث قالـت: « نشـأت في بيئة عائلية شـديدة المحافظـة وفي بيت اثري كبير توارثتـه العائلة عن الأجـداد بيت يذكرك بقصـور الحريم والحرمان، هندس بحيث يتـلاءم وضرورات النظام الإقطاعي. أما المناخ العائلي من حولي فسيطر عليه الرجل كما في كل البيوت العربية، فالمرأة فيه سجينة الجدران والكتب، محرومة من الاستقلال الشخصي، والحرية الشخصية مفهوم غائـب لا حضور له في حياتها. في هذا البيت كنت أحس إحسـاس السـجين وراء القضبان واطمـح جليًـا حيث يلتقي التعصب الدينـي باللا تعصب، وحيث يلتقي الشـعور القومي والوطنـي بتقليـد ثقافي حرص أبي وعمي على ترسـيخه لتحصيل العلـم والتزود بالثقافة الغربية في وقت كان (الأزهر) قبلة طلاب العلم في نابلس».
مواضيع شعرها متنوعة، فيه النزعة الذاتية والتأملية والإنسانية العامة والنسوية والوطنية. بعد حرب ١٩٦٧ جندت شـعرها في رفض الاحتلال وخدمة القضية السياسـية. إلى جانب كتابتها للشـعر تجيد فـدوى العزف على آلة العود. مع تأسـيس جامعـة النجاح الوطنية انتخبت فدوى طوقان عضوًا في مجلس أمنائها.
من مؤلفاتها: أصدرت فدوى العديد من المجموعات الشـعرية وكتبت أيضًا سيرتها الذاتية من أهم هذه المؤلفات:
- أخي ابراهيم- يافا، ١٩٤٦.
- وحدي مع الأيام. القاهرة، ١٩٥٢.
- الليل والفرسان. بيروت، ١٩٦٩.
- كابوس الليل والنهار. بيروت، ١٩٧٤
- ديوان فدوى طوقان. بيروت، ١٩٧٨
- رحلة جبلية، رحلة صعبة. (سيرة ذاتية). عكا، ١٩٨٧.

// آهات أمام شباك التصاريح

وقفتي في الجسر استجدي العبور
آه استجدي العبور
اختناقي نفسي المقطوع محمول
على وهج الظهيرة.
سبع ساعات انتظار
ما الذي قص جناح الوقت
من كسّح أقدام الظهيرة؟
يجلد القيظ جبيني
عرقي يسقط ملحًا في جفوني
آه، آلاف العيون
علقتها اللهفة الحرى مرايا الم
فوق شباك التصاريح، عناوين
انتصار واصطبار
آه نستجدي العبور
ويدوي صوت جندي هجين
لطمه قهوي على وجه الزحام!
«عرب، فوضى، كلاب
ارجعوا لا تقربوا الحاجز يا كلاب»
ويد تصفق شباك التصاريح تسد الدروب
في وجه الزحام

راشد حسين (١٩٣٦ - ١٩٧٧)

ولـد في قريـة مصمـص سـنة ١٩٣٦. أنهـى دراسـته الثانويـة في الناصرة. عمل في سـلك التعليم فترة معينة ثم فصل بسـب نشـاطه السـياسي. كان مقربًا في بداية طريقة من الحزب الشـيوعي الإسرائيـلي وبعد ذلك من حركـة «الأرض» القومية التي شـارك في تحرير بعض نشراتها. كتب في صحيفة المرصاد وحرّر القسـم الأدبي في مجلة الفجر (١٩٥٨ – ١٩٦٢).

وقد تميز كتابته بأسـلوب صحافي سلس وراق عبّر فيه، مـن غير تكلف، عـن نبض الشـارع وهمومـه، خاصة زاويـة «من أفواه الناس» التـي حررها في مجلة الفجر.

ولكن شـهرة راشد حسن حسين الواسـعة كانت بسبب شعره الذي صنف على باب الشعر المقاوم. فكان قد اصدر مجموعته الشـعرية الأولى «مـع الفجر» (عام ١٩٥٧) ثم مجموعة صواريخ (١٩٥٨). وترجم عن العبرية مجموعة أشـعار للشـاعر حاييم نحمان بيالك كما وترجم من العربية للعبرية بعض الاشعار الشعبية الفلسطينية.

عـام ١٩٦٧ هاجر إلى الولايات المتحدة وأقـام في نيويورك في ظروف حياتية صعبة. حصل هناك على الجنسية الأمريكية وعمل في بعثة منظمة التحرير الفلسطينية في نيويورك.

توفي عام ١٩٧٧ بسـبب حريق شـب في الشقة التي أقام فيها وقد نقل جثمانه إلى مصمص مسـقط رأسـه ودفن فيها. بعد وفاته نشرت له مجموعتان شعريتان «قصائد فلسطينية» (١٩٨٢) و «أنا الأرض لا تحرميني المطر». (١٩٨٢).

// ضد

ضد أن يجرح ثوار بلادي سنبلة
ضد أن يحمل طفل- أيُّ طفل- قنبلة
ضد أن تدرس أختي عضلات البندقية
ضد ما شئتم.. ولكن
ما الذي يضعه حتى نبي أو نبية

*****

ضد أن يصبح طفل بطلاً في العاشرة
ضد أن يثمر ألغامًا فؤاد الشجرة
ضد أن تصبح أغصان بساتيني مشانق
ضد تحويل حياض الورد في أرضي مشانق
ضد ما شئتم.. لكن
بعد إحراق بلادي ورفاقي وشبابي
كيف لا تصبح أشعاري بنادق؟!

عبد الرحيم محمود (١٩١٣- ١٩٤٨)

ولـد الشـاعر عبـد الرحيـم محمـود في عنبتـا- قضاء طولكرم أنهى دراسـته الابتدائية في مدرسة قريته ومن هناك انتقل الى طولكرم لدراسـة المرحلة الاعدادية ومن ثـم الى كلية النجاح في نابلس لدراسـة المرحلة الثانوية. عين مدرسًـا للغـة العربية في كلية النجـاح وعند اندلاع ثـورة ١٩٣٦- ١٩٣٩، التحـق بالثـوار وعمـل مرافقًا وكاتـم اسرار لقائـد الثورة العـام عبد الرحيـم الحاج محمد مـن قرية ذنابـة. وقد كان مسـؤولاً عن صياغة المناشير والبيانات التي تصدرها الثورة في منطقته. ولم يكتف عبد الرحيم باعمال الكتابة والصياغة بل شـارك بشكل فعلي في القتال ضد البريطانيين عملاً بقوله المشهور:

سأحمل روحي على راحتي وألقي بها في مهاوي الردى
فإما حياةٌ تسر الصديق وإما مماتٌ يغيظ العدى

بعد انتهاء ثورة ١٩٣٦ – ١٩٣٩ انتقل الى العراق وهناك التحق بالكلية العسكرية وتخرج منها ثم عين مديرًا لمدرسة ابتدائية في البصرة، بعدها عاد الى فلسطين وعمل مجددًا كمدرس في كلية النجاح الوطنية.

بعـد قرار التقسـيم الذي أقرتـه الأمم المتحـدة في ١٩٤٧/١١/٢٩ وانـدلاع الاصطدامات العسكرية بين العرب واليهود، هب عبد الرحيم مرة أخرى لحمل السلاح واشترك في معارك متعـددة كانـت آخرها معركة الشـجرة (قضاء طبريـا) التي أصيب فيها بجـروح مميتة استشهد على أثرها ودفن في مدينة الناصرة في ١٩٤٨/٧/١٤.

آثاره: لم تطبع أشعار عبد الرحيم محمود في حياته بل كانت مبعثرة في الصحف والمجلات المختلفـة، وفي عـام ١٩٥٨ شـكلت وزارة التربيـة والتعليم في الأردن لجنة لجمع أشـعاره ونشرت بعضها في ديوان صغير، وفي عام ١٩٧٤ نشرت دار العودة معظم أشعاره في كتاب أسـمته "ديوان عبد الرحيم محمود". وفي عام ١٩٩٣ نشر الشـاعر الفلسـطيني عز الدين المناصرة "ديوان الرحيم محمود" بطبعة أكثر تنقيحًا وأفضل تحقيقًا.

من شـعره: بالإضافة لشـعره الوطني الذي روت شـهرته الآفاق كتب عبد الرحيم محمود شعرًا اجتماعيًا- طبقيًا ضمنه معان فكرية وسياسية.

// في رثاء حمّال

قد عشت في الناس غريبًا وها قدمت بين الناس موت الغريب
والناس مذ كانوا ذوو قسوة وليس للبائس فيهم نصيب
لو كنت في حبلك شناقهم لولولوا حزنًا وشقوا الجيوب
أو كنت من سلك رزَّاقهم لقام عند السَلَ ألفا خطيب
ونزهوا حبلك عن عيبه وبللوا السَلَّ بذوب القلوب
لكنك الحمال لم يطمعوا فيك ولم يخشوا أذاك الرهيب
رغيفك الطاهر غمَّسته من عرق زاك ودمع غريب
ما كنت سلاّبًا أخا غصبة بل كنت ذا حق سليب غصيب
فرُحت لم يسكب عليك امرؤ دمعًا، ولا قلب رفيق يلوب
ولم يودعك حبيب وقد يهون الصعب وداع الحبيب

الباب الثالث: مسارات تعليمية

كي يدغدغ الوطن عقل الطالب وقلبه

في الظروف التي نعيشها، في ظلّ سياسة القلع والتغريب وجدنا من الواجب تثبيت جذورنا في وطننـا عن طريـق زرع محبّة الوطن في نفوس أبنائنا وذلك عـن طريق خلق علاقة بين الطلاب والوطن، بين الطلاب وأبناء شعبهم، بينهم وبين طبيعة الوطن وجغرافيته وتاريخه، إذ أنـه فقـط بالمعرفة يمكن أن تقـوم مثل هذه العلاقـة، فقط بالتجـوال في أرجاء الوطن يمكن أن يحسّ الطالب بالوطن يدغدغ عقله وقلبه، لهذا يجب تعويد طلابنا على التجوّل في أرجاء الوطن مستمعين لتاريخه وحديثه وأصوات مياهه وعصافيره. وفقط بالجولات يمكن لأبنائنا التعرّف على فئات من شـعبنا تعيش في مناطق أخرى، وإذا كان البعد ينمّي أفكارًا وأوهامًا لا نريد لها البقاء فالقرب يفتح أبوابًا للمعرفة والاحترام والمحّبة والانتماء.
مـن خلال هذه المسـارات يتعرف الطالـب على طبيعة الوطن بصخوره وجباله وأشـجاره ووديانـه، يتعرّف على مواقع القرى ومعيشـتها ومشـاكلها، على القرى التـي تمّ تهجيرها في العـام ١٩٤٨ وقبله وبعده، على تراث الآباء والأجداد عـبر زيارة المقامات و التعرف على العادات الزراعية أو الأعمال البيتية أو أي مجال آخر.

(فوزي ناصر)

١. منابع نهر الأردن

الفصل المناسب: كل السنة عدا الأيام الماطرة العاصفة
الجيل المناسب: طلاب الثانوية فما فوق.
لباس خاص: ١) حذاء مناسب للسير على الأقدام وفي الماء أيضًا.
٢) غطاء للرّأس.
٣) لباس خاص للنزول إلى الماء.
٤) حذاء بديل أو لباس بديل.

وسائل خاصة: ١) خريطة مناسبة.
٢) دليل للنباتات: الاشجار/ الأزهار
٣) كرّاس للملاحظات
٤) كاميرا للتصوير

مواضيع للقراءة والبحث:
حدود اسرائيل.
الحولة.
مشاريع تحويل مياه الأردن.

توصيات خاصة: ١)السّير خلف المرشد فقط.
٢) السّير في الطرق المخصصة لذلك فقط.
٣) عدم تسلق الأشجار أو الجدران.

المرشد يتزوّد بـِ: ١) خرائط توضيحّية واضحة الخطوط والمعالم.
٢) لوح أو أوراق لرسم ما يجب رسمه أو توضيحه.

مسار الرّحلة
مطلّة النبي يوشع التي تطّل على منطقة الحولة.
مشروع الحولة الجديد وقنوات تجفيف الحولة.
أحد أهم مصادر الأردن وقضية الحدود الانتدابية والحالية- تل القاضي.
جسر بنات يعقوب ومشروعان في جواره- مشروع كفار هنسي ومشروع تحويل المياه إلى البطوف (سنة ١٩٥٣).

أ) منابع نهر الأردن

دان (الّدان) والبانياس والحاصباني هم المصادر الرئيسية لنهر الأردن وهذه المصادر تنبع من عند أقدام جبل الشيخ، الأمر الذي أعطاه لقب «أبو الأردن».
ويعتبر الدّان أغزر الينابيع عطاءً- يبلغ متوسط تصريفه السنوي ٢٤٠ مليون م٣ وتضمن إسرائيل استغلال كل هذه الكمية لأن المنابع موجودة ضمن الحدود الإسرائيلية، وقرب المنابع يوجد تل أثري دلّت الحفريات على بداية الاستيطان هنا منذ العصر الحجري المتأخر وفي العصر البرونزي المتوسط بنيت هنا مدينة كنعانية عرفت باسم (دان).
الاسم العربي للتلّ "تل القاضي" الذي يعني لغة "تل دان".
المصدر الثاني هو الحاصباني الذي يأتي من لبنان من البقاع قرب قرية حاصبيا التي أعطته اسمها، ويبلغ تصريفه السنوي ١٥٠ مليون م٣.
المصدر الثالث هو البانياس الذي يبدأ من عيون البانياس الكارستية شرقي تل دان حيث توجد آثار مدينة يونانية رومانية بانياس – قيصرية فلبّوس. ويبلغ تصريفه السنوي ١٢٠ مليون م٣.
في عام ١٩١٩ اقترحت الحركة الصهيونية أن تمر، حدود الانتداب البريطاني شمالي هذه الينابيع مضيفة إليها مصادر الليطاني، وفي العام ١٩٢٢ تمّ الاتفاق بين الانتدابين البريطاني والفرنسي على أن تمرّ الحدود بين تل دان والبانياس ذلك لضمان مصدر الماء الرئيسي (الدان) في نطاق المنطقة التابعة للانتداب البريطاني في حين أصرت فرنسا على إبقاء خط النفط «T.A.P لاين" خارج حدود المنطقة البريطانية، كذلك طريق القنيطرة- صيدا- بيروت.

تجفيف الحولة:
المحاولة الأولى كانت في زمن الدولة العثمانية- شركة لبنانية امتلكت الامتياز قبيل الحرب الأولى، وفي ظل الانتداب البريطاني فشلت هذه الشركة فتنازلت عن الامتياز ليعُطى لشركة يهودية اسمها «كيرن هيشوف» التي لم يساعدها الوقت والأحداث ليبقى الأمر ما بعد قيام دولة إسرائيل لتقوم الـ «كيرن كييمت ليسرائيل» بهذه المهمة من العام ١٩٥٣ حتى العام ١٩٥٧، وفي أعقاب ذلك قامت جمعية حماية الطبيعة ومن نضالها في تلك الفترة بناء محمية الحولة لتكون أول إنجاز لهذه الجمعية.

ب) نقل مياه الأردن إلى داخل إسرائيل
لهذا النقل جذور في أيام الانتداب البريطاني- تخطيطات كثيرة ظلت على الورق إلى أن بدأ المشروع الإسرائيلي بنقل الماء من جسر بنات يعقوب إلى البطوف، سنة ١٩٥٣ توقف العمل

في هذا المشروع نتيجة ضغوط عربية ودوليّة- وكان أن تغير التخطيط لتقوم إسرائيل بضخ الماء من بحيرة طبريا في العام ١٩٦٤.

أهداف خاصة بهذه الرّحلة (منابع الأردن):

١. بناء علاقة بين الطالب وبين منطقة لها جمالها الخاص وأهميتها التاريخية والحياتية.
٢. الوقوف على أهمية المياه.
٣. الوقوف على ما تفعله المياه في الطبيعة من حيث التعرية، والحياة على ضفافها.
٤. مشروع تجفيف الحولة والتعرف على أبعاده الايجابية والسلبية.
٥. مشاريع تحويل مياه نهر الأردن إلى داخل فلسطين/ إسرائيل.
٦. علاقة الماء وطرق المواصلات وخط النفط المسار في هذه المنطقة برسم الحدود في العام ١٩٢٢.
٧. قرى الحولة المهجّرة ضمن مشروع التجفيف/ (بحجة مشروع التجفيف).
٨. أحداث العام ١٩٤٨ في منطقة الحولة.
٩. المشروع العربي لتحويل مياه الأردن في العام ١٩٦٤.
١٠. مدن تاريخية كنعانية، يونانية، رومانية.
١١. أهمية المنطقة كمجمّع ماء من الجولان وجبل الشيخ والبقاع وجبال الجليل.
١٢. معبر بنات يعقوب وأهميته وقلعة قصر عطرة الصليبية.
١٣. العرب الباقون في المنطقة- عرب الهيب في طوبا والزنغريّة.
١٤. الاستيطان اليهودي الذي بدأ في االجاعونة.

ج. أوراق عمل

١- أكتب الأسماء العربيّة لما يلي:

תל דן	تل القاضي
חורשת טל	شجرة العشرة
נחל עיון	وادي الدردارة (براغيث)
גשר מעיין ברוך	جسر الدّلبة
מיצד עתרת	قصر عطرة
נחל עינן	وادي المالحة
עין תאו	عين بلاطة

٢- أكتب أسماء القرى العربية التي على أنقاضها أقيمت المستوطنات التالية:

קרית שמונה	الخالصة
בית הלל	لزّازة
הגושרים	الخصاص
ראש פנה	الجاعونة
כפר יובל	آبل القمح
יסוד המעלה	الحسينيّة
מושב אליפלט	زُحلق
קיבוץ גונן	غرابة
דפנה	دفنة

٣- عرّف:

أبو الأردن : جبل الشيخ.

مدينة قيصريّة فلبّوس : مدينة بانياس.

النهر المتدهور : نهر الأردن.

الشريعة : نهر الأردن.

الكابول : نوع تربة عضوية.

T.A.P. Line : خط نفط.

تل القاضي. أحد أغزر الينابيع عطاءً وُجدت بقربه آثار على بداية الاستيطان منذ العصرين الحجري والبرونزي

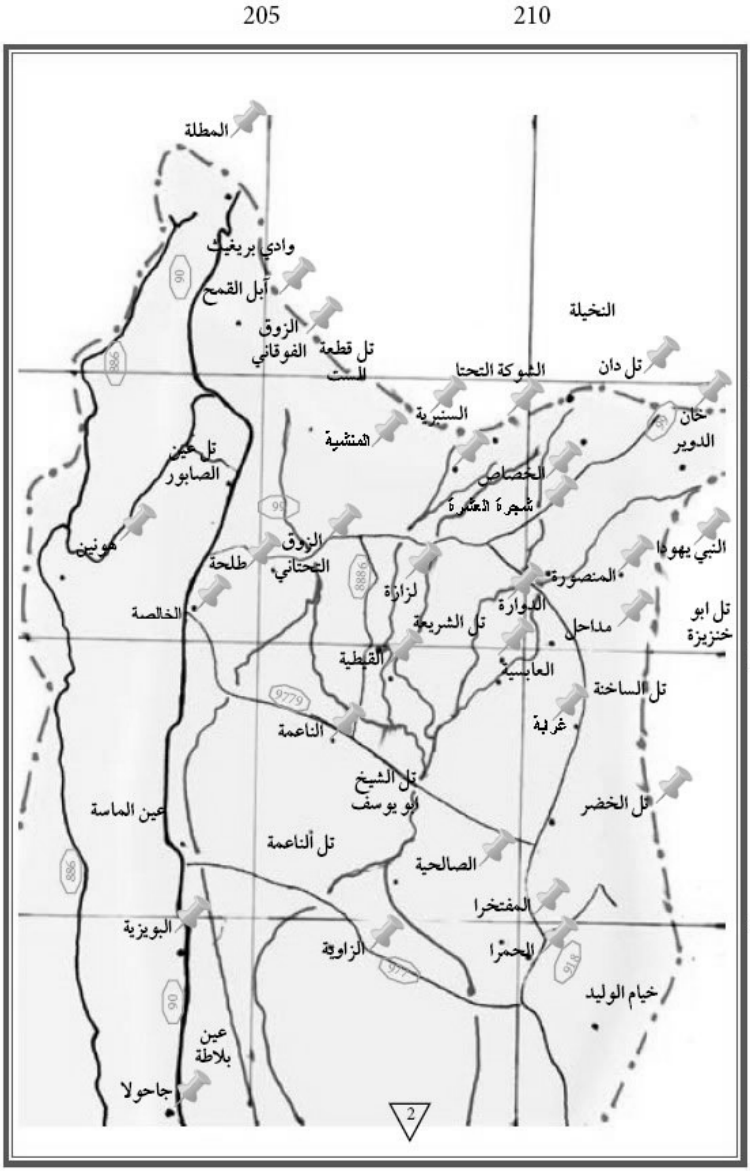
205
210
295
290
285
المطلة
وادي بريغيت
أبل القمح
الزوق الفوقاني
تل قطعة الست
النخيلة
تل دان
الشوكة التحتا
السنبرية
خان الدوير
المنشية
تل حيص الصابور
الخصاص
شجرة العشرة
هونين
الزوق التحتاني
طلحة
النبي يهوذا
المنصورة
الخالصة
لزازة
الدوارة
تل ابو خنزيزة
تل الشريعة
مداحل
القبطية
العابسية
تل الساخنة
غربة
الناعمة
تل الشيخ ابو يوسف
عين الماسة
تل الخضر
تل الناعمة
الصالحية
المفتخرا
البويزية
الزاوية
الحمرا
خيام الوليد
عين بلاطة
جاحولا
2

٢. الجليل الغربي - وادي كركرة (٤ ساعات)

يبـدأ مشـوارنا بمطّل من قرية إقـرث المهجّرة حيث الكنيسـة قائمة وتشـهد على ما كان ويحيطهـا حطام البيـوت وبقايا الحواكير والكروم- مطلّ على الشـاطئ والكرمل وجنوب لبنان والجليل الغربي.
ننزل من إقرث متجهين غربًا، وقرب مفرق «غرانوت الجليل» هناك تفرُّع إلى الشمال يؤدي بنا إلى سـاحة واسـعة حيث توجد خربة بيزنطية فيها بقايا معاصر زيت وأسـوار وبيوت وقبور منقورة بالصخر. غربي السـاحة مسار شارته زرقاء – هذا المسار يوصلنا إلى وادي كركـرة – وعنـد وصولنـا إلى انابيب ما ضخمة نتجه يسـارًا إلى كيبوتـس « أيالون» حيث الباص.

في المسار:

١. مغارة كارستية.
٢. تنوع في الأشجار مثل القيقب والدفلى والسنديان والدلب.
٣. عيون طبقية هي عيون كركرة.
٤. صخور جيريّة.
٥. استغلال الإنسان للمياه.
٦. الخرب البيزنطية الكثيرة في هذه المنطقة – دنعيلا نموذجًا.

بقايا معصرة زيت في خربة دنعيلا البيزنطية

٣. كتلة الجرمق

في البداية نطلّ على الشــاغور والجليل الأســفل والبحرين المتوســط وطبريا من جبل حيدر (الصعــود إليــه بالباص من بيت جن حتــى مقام بهاء الدين) بالإضافــة إلى المطّل الخاص والجميل ننصح بزيارة المقام المكرّس لذكرى أحد أئمة الطائفة العربية الدرزية.
محطتنا الثانية: قرية حرفيش / جبل سبلان كمطّل ومقام بالإضافة إلى أطلال قرية عربية مهجّرة هي قرية سبلان.
محطتنا الثالثة: قمة الجرمق (اســتراحة غذاء ومســار حول القمة مدّته ساعة ونصف). في المســار مطلات نحو الشرق (منطقة صفد وهضبة الجش)، ونحو الشــمال (جنوب لبنان)، ونحــو الغرب (الجليل الغربي)، ونحو الجنــوب (بيت جن وجبل حيدر). وفيه أيضًا تنوّع نباتي رائع كالقطلب والســنديان والملّول والزعرور والإجاص البرّي. إذا توافر الوقت يمكن إضافة خربة الجرمق إلى مسارنا وتقع إلى الجنوب الغربي من ساحة الاستراحة.
بنزولنــا من الجرمق نتجه يمينًا حتى المفرق القادم ثم يســارًا نحو كيلومتر لزيارة ظاهرة كارستية فريدة اسمها العربي مغارة الشيخ وهيب والعبري مغارة «باعر ساسا».
محطتنا القادمة قرية الصفصاف المهجّرة (جنوب الجش) للحديث عن المجزرة وعن أطلال القرية.
محطتنا الأخيرة وادي الرّميلة قرب فراضية وهو المجرى الأعلى لوادي سلاّمة.

مغارة الشيخ وهيب. ظاهرة كارستية فريدة

٤. الجليل الأسفل الغربي - وادي الملك

بداية المسار – الطرف الغربي لقرية الكعبيّة.
نهاية المسار – قرية راس علي.
المسار يكون أحيانًا على يمين مجرى الماء وأحيانًا في الجهة الأخرى مع الحذر عند عبور الماء الذي يكون ملوثًا في كثير من الأحيان، ويجب الامتناع عن شرب الماء حتى من العيون الموجودة في الوادي.

الظواهر الخاصة بالمسار:

١) السهل الصغير الذي يبنيه الوادي الجاري في منطقة مبنية من الصخر الطباشيري اللّين.
٢) استغلال الإنسان لمثل هذا السهل الخصب للزراعة.
٣) الطواحين المائية وكيفية إيصال الماء إليها وطريقة عملها.
٤) عيون الماء المتفجّرة في الوديان.
٥) شجر الملّ المحافظ عليه خاصة في محيط المقامات والقبور.
٦) التجمعات البدوية وتطوّر البيوت- راس علي نموذجًا.

٥. منطقة الكرمل

تبـدأ الرّحلـة في المحرقة (اسـتراحة فطور) مطلّة عـلى الجليل ومرج ابن عامـر وجبال أم الفحم، زيارة لموقع تاريخي ديني. ينقلنا الباص إلى مفرق الدّامون، وهنالك إمكانيات لعدّة مسارات.

نقدّم لكم واحدة من هذه الإمكانيات: مسـار وادي بصل (الاسـم العبري «ناحال نيشر») من مفرق الدّامون شـمالاً (شـارة حمراء)، حتى التقاء الوادي مع الشارع النازل إلى نيشر. المسار سهل – مدة السير نحو ٣ ساعات.

الظواهر التي يتم التعرّف عليها:

١) الزراعة في الأودية – السناسل والزراعة.
٢) تنوّع في النباتات خاصة القطلب والسنديان والشيح.
٣) الصخور الجيرية الرسوبية وبعض المتحجرات.
٤) نباتات الظلّ كأويسة العنب.

قرب نهاية المسـار حيث الالتقاء مع الشـارع منتزه من جهة اليمين فيه طاولات وساحات وأشجار وماء وحمّامات.

٦. مدينة الناصرة

نبدأ يومنا بمطلّات ثلاثة:

١. مطـلّ جبل القفزة الذي يطل على جبــال الناصرة ومدينة الناصرة، جبل الطور ومرج اكسال، جبل الدحي ومرج ابن عامر، جبال السامرة وجبال ام الفحم والكرمل.
٢. مطلّ جبل ســيخ (غربي عين ماهل): يطلّ على جبال الجليل الأســفل والأعلى ومنطقة هضاب شفاعمرو والبطوف وطرعان.
٣. مطلّ السالزيان يطلّ على مدينة الناصرة.

بعد المطلّات نبدأ مسارنا في المدينة بحيث نبدأ من مدخل مدرسة السالزيان (دون بوسكو) حيث يوجد درج يؤدي بنا الى البلدة القديمة مرورًا بكنيسة البلاطة وكنيسة الموارنة والسّوق ثم مقام الشيخ عامر وآثار راهبات الناصرة ثم كنيسة البشارة ثم الجامع الابيض ثمّ مغارة من عهد الرّومان قرب بيت المطران ثم كنيسة البشارة الأرثوذكسية في منطقة العين.

هنالــك إضافــات أو بدائل من المفيد التعرّف عليها ودخولها برســوم (دفــع) مثل: الحمّام القديم (في منطقة العين)؛ أحد البيوت القديمة ذات الســقوف الملّونة (في منطقة الســوق)؛ قرية الناصرة؛ وفاخورة المسمار.

٧. الجليل الأسفل الشرقي - وادي البيرة

(غير ملائم في الأيام الحارَّة)

هنالك عدّة إمكانيات من ثلاث الى ثماني ساعات.
اقتراحنا أن يكون مسـارنا متوسـطًا ليست فيه صعوبة خاصة وهو دائري يبدأ وينتهي في كيبوتس «غازيت» القريب من قرية كفر مصر.
المسـار: ندخل الكيبوتس حتى نصل إلى الزاوية الشمالية الشرقية، هناك يبدأ مسارنا حيث توجـد طريـق ترابية منحدرة نحو الشـمال (مطلّ جميل نحو الـوادي) وحيث نكتفي مع شـارة حمراء نتجة يسارًا حتى الإشارة السـوداء ننحرف يمينًا وبعد قليل نجد أنفسنا عند تفرّع جديد (شارة زرقاء) وهذا الشارة ترافقنا حتى نهاية المسار.

في المسار:
١. أنقاض قرية مهجّرة هي قرية الطيرة.
٢. أخدود بازلتي ضيق وجميل جدًا.
٣. تنوّع نباتي بين نباتات مائية في الوادي لتتغير كلّما ابتعدنا.
٤. تنوّع في الأشجار.
٥. آثار حيوانات.

وادي البيرة. نباتات مائية متنوعة

٨. ساحل الكرمل

وادي التماسيح ومحيطه – مسار طويل لكنه بسيط.
نبدأ مسارنا بزيارة عيون التماسيح (قرب مفرق كيبوتس «معغان ميخائيل»).
ننتقل إلى مدخل مستوطنة בית חנניה «بيت حنانيا».
المسار يتفق والقناطر الرومانية التي نقلت المياه من الرّوحة إلى قيسارية (المشارة هي شارة مسار إسرائيل)، وحين نلتقي مع الشارع الرئيسي رقم ٢ نتجه بمحاذاة الشارع شمالاً لنصل مدخل قرية جسر الزرقاء – ندخل القرية – وعند التفرُّع الثاني باتجاه اليمين (شمالاً) نتجه معه حتى ندخل محمية وادي التماسيح (الدخول برسوم) – هناك نسير وفق الخريطة التي نحصل عليها، وقبل نهاية المسار هنالك تفرُّع إلى اليمين (قرب أشجار النخيل) يوصلنا إلى شاطىء البحر حيث ينتظرنا الباص الذي يصل إلى هناك عبر قرية جسر الزرقاء. (مدة المسار حوالي ٤ ساعات).

في المسار:

١. عيون ماء ونباتات وأحياء مائية.
٢. آثار مستنقعات وتربة الكابول.
٣. مشاريع الماء إلى قيسارية.
٤. قرية جسر الزرقاء كنموذج لقرية ضعيفة الموارد والأرض.
٥. السلاسل الكركارية.
٦. تجفيف المستنقعات.
٧. سدّ التماسيح واستغلاله لإدارة الطواحين.
٨. تل التماسيح (قرب المصب) والجسر العثماني المهدوم.

القناطر الرومانية نقلت المياه من الرّوحة إلى قيسارية

٩. مدينة عكا

نبدأ مسـارنا على الأسـوار في الزاوية الشـمالية الشرقية للمدينة ثم الجامع الأكبر في المدينة وهو جامع الأنوار المعروف بالجزّار، ثم المدينة الصليبية (الدخول برسـوم) وبخروجنا من المدينة الصليبية نزور حمّام الباشـا ثم الزاوية الشاذلية ثم جامع الزيتونة ثم كنيسة سنت جورج ثم النفق في منطقة الفنار، نخرج من النفق في خان الشونة ثمّ خان العمدان وعودة إلى حيث الباص في الساحة القريبة من جامع الجزّار.

لا ننـسى زيارة مقـبرة عكّا القريبة مـن البوابة (جنوبـي مبنى المحكمـة) لزيارة أضرحة الشـهداء محّمد جمجوم، فؤاد حجازي وعطا الزير الذين آعدموا سنة ١٩٣٠ لمشاركتهم في ثورة البراق. («من سجن عكا طلعت جنازة، محمد جمجوم وفؤاد حجازي»).

١٠. المثلث الشمالي

زيارة قرية معاوية وحكاية حرب ١٩٤٨ والهدنة وهجرة السكان وعودتهم ومقام الشيخ معاوية- في مقبرة القرية.
زيارة مدينة أم الفحم للتعرّف على الخط الأخضر وجبل اسكندر وزيارة المقام الموجود على القمة.
بعد أم الفحم هنالك إمكانية للسير في وادي المعلّقة (مسار بسيط يستمر نحو ساعة ونصف بدايته قرب كيبوتس حي عامي ونهايته في حي المعلقة).
ننهي يومنا بزيارة لمتحف التراث في أم القطف.
وهنالك إمكانية للتعّرف على الاستيطان اليهودي المكثف على الخط الأخضر (קציר) كنموذج كما تتم زيارة إحدى القرى غير المعترف بها (دار الحنّون).

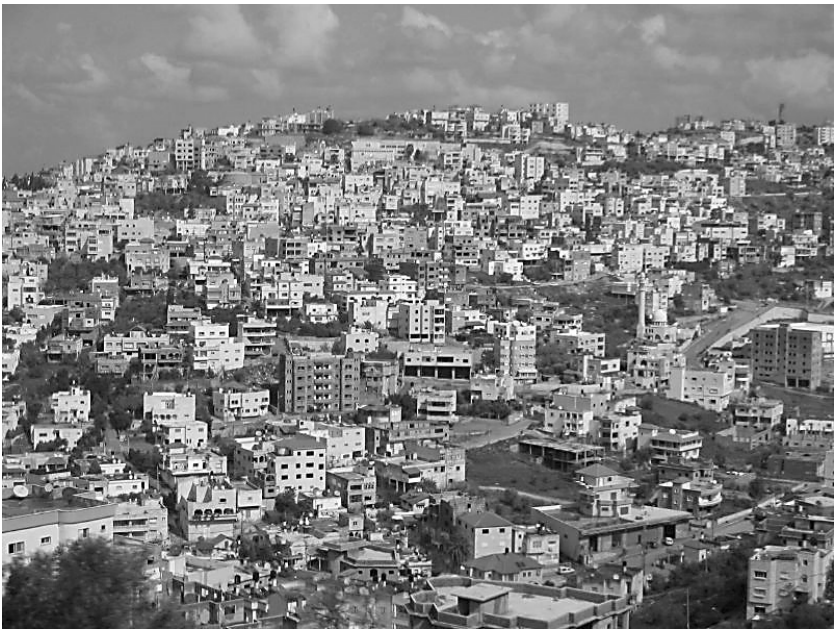

١١. المثلث الجنوبي

المواقع التي تتم زيارتها:

١. قلنسوة (الجامع والآثار الصليبية في محيطه).
٢. الطيبة (مقام الشيخ مشرف).
٣. جلجولية (الآثار المملوكية).
٤. كفر قاسم (موقع المجزرة ومقبرة الشهداء).
٥. كفر سابا (مقام سراقة ومقام البني يمين).
٦. قلعة وآثار قرية مجدل الصادق المهجّرة.

هنالك إمكانية المسار يستمر نحو ساعتين ونصف في منطقة وادي العيون شرقي الشيخ مشّرف حيث يوجد واد وعيون ماء وقلعة الموحدرة العثمانية.

النصب التذكاري لشهداء مجزرة كفر قاسم

١٢. جبال فقوعة

زيارة آثار قرية زرعين للإطلاع على موقعها الخاص.
مطـلّ جبل قليلة ("كتف شـاؤول") الذي يطلّ على الجليل الأسـفل الشرقي وجبل الدحي والطور ومرج بيسان.
مسـار قصير (في الربيع) في قمة جبل برقان حيث يوجد مسار يدعى مسار السوسن الاسم العبري (" شفيل هإبروس") .
وهناك عدّة مسـارات (ليسـت سـهلة) نقترح مسـار قمة الجبل حتى كيبوتس (חפציבה) «حفتسيبا» حيث المنحدر الشديد بظواهر الانهيارات الترابية والطرق الملتوية وخربة جدين الموجودة في الطريق.
وفي «حفتسيبا» (חפצי בה) هناك حديقة يابانية جميلة جدًا ننصح بزيارتها والتمتع بجمال نباتها ومائها.

مطلّ جبل قليلة

١٣. منطقة عين جدي

(هنالك خرائط توزّع في مدخل المحميّة)

إمكانيات عديدة بين ساعتين وثماني ساعات. نقترح مسارًا وسطًا (٤ ساعات).
البداية – مدخل المحمية حتى الشلال ثم في طريق العودة ننحرف يمينًا وصعودًا حتى عين ماء بعدها في تفرّع إلى اليسار إلى المعبد الكلكوليتي ثم تحته عين جدي وهناك مع المسار الأسود إلى طاحونة الرواشدة ثم نزولاً إلى تل جُرن وعين جدي القديمة حيث ينتظر الباص.

في المسار:

١. عيون ماء في الصحراء.
٢. شلالات.
٣. نباتات صحراوية ونباتات مائية.
٤. عالم متنوع من الحيوان كالوعول وغنم بني إسرائيل.
٥. صخور متنوعة منها الكونغلوميرات .
٦. معبد من العصر النحاسي.
٧. مطلّ على البحر الميت.
٨. طاحونة حبوب هي ما تبقى من آثار عرب الرواشدة.
٩. تل قديم في نهاية المسار.

١٤. القرى المهجّرة في ساحل الكرمل

القـرى المقترحة هي: إجـزم، عين غزال، جبع، عين حوض، كفـر لام، الصرفند والطنطورة (يوم كامل).

١. زيارة مقام الشيخ شحادة في عين غزال.
٢. زيارة مدرسة ومسجد و "قلعة" إجزم "كيرم مهرال" (כרם מהר"ל اليوم).
٣. مسار قصير من جبل جبع إلى قرية جبع.
٤. زيارة عين حوض " عين هود" (עין הוד – قرية الفنانين اليوم).
٥. زيارة قلعة ومدرسة كفر لام "هبونيم" (הבונים اليوم).
٦. زيارة موقع مسجد الصرفند.

مسار على شاطئ البحر من الشاطئ المقابل للصرفند حتى الطنطورة.
بالإضافة إلى آثار القرى المذكورة هنا يتم التعرّف على مواقع طرق المواصلات وعلى سلاسل الكـركار بنباتها الخاص والشـاطئ الكركاري ونباتات الشـاطئ وتـل الطنطورة القديم بآثاره الهلينية – الرومانية.

قلعة إجزم

١٥. منطقة بئر السبع

يومان

المواقع الجديرة بالزيارة:

١. مدينة بئر السبع القديمة: الجامع وبئر ابراهيم والسرايا ومحطة سكة الحديد.
٢. بير عسلوج حيث مقام الأعسم ومقام النباري وموقع مبنى الشرطة البريطانية والذي فُجّـر في حـرب ١٩٤٨ بعـد معركة حامية كذلك آثار سـكة حديد بير السـبع- عوجا الحفير.
٣. وادي حثيرة (الاسم بالعبري "همختيش هغادول" המכתש הגדול).
٤. آثار مدينة كُرنب (الاسم العبري "مماشيت" ממשית) النبطيّة – البيزنطية.

مسارات على الأقدام:

١. مسار في وادي حثيرة عند مدخلة من الجنوب الشرقي.
٢. مسار كرنُب ووادي كُرنب.

وادي حثيرة

١٦. النقب الأوسط
(يومان)

مواقع أثرية تاريخية
١. مدينة عبدات النبطية- البيزنطية.
٢. مدينة عوجا الحفير (الاسم العبري " نيتسانا" ניצנה) النبطية – البيزنطية.

مواقع جغرافية طبيعية:
٣. المتحف / مركز الزوار في " مطّل رامون" מצפה רמון.
4. חי רמון «حاي رامون».
5. חוות האלפקות « مزرعة الألفاكوت».
٦. موقع "المنجرة".
٧. جدار الأمونيت.

مسارات مقترحة
٨. من מצפה רמון « مطّل رامون» إلى (المنجرة).
٩. منطقة « عين سهرونيم» עין סהרונים والخان الموجود في المنطقة (مسار دائري).
١٠. منطقة جنوب وادي الرّمان حيث جدار الأمونيت.
١١. وادي عين عبدات.

كنيسة نبطية في عوجا الحفير

١٨. ايلات

(أربعة أيام)

المسارات المقترحة

١. وادي السـويدا (الاسم العبري "شـحورت" שחורת) – مسار دائري ٣ ساعات. يدخل الباص من الكيلو متر ٢٠ على شارع ٩٠ غربًا شارة زرقاء ثم خضراء في نهاية الشارة الخضراء يبدأ المسـار (شارة مسار إسرائيل ٣ ألوان)، أخضر ثم أحمر ثم مسار إسرائيل (يمينًا) مَرّة أخرى أو أسود الى الباص.
الظواهر الموجودة: أخدود وأنواع من الصخور وانكسارات جيولوجية واضحة.

٢. وادي ابو العلايق (الاسم العبري "كنيون أدوم" קניון אדום) ٢٠ كيلومتر من ايلات على شارع ١٢ شـارة حمراء توصلنا الى بداية المسـار (بالباص). يبدأ مسارنا باللون الأخضر ونعود مع الأسود الأول يمينًا (مسار قصير) او الأسود الثاني يمينًا ثم الأحمر (مسار طويل مضاعف).
الظواهر: الصخر الرملي / الرواسـب النهرية الكونغلومـيرات / التربة الصلصالية/ الأخدود الأحمر الجميل / للنباتات الصحراوية.

٣. الجبل المسّمى "يوآش" (יואש) (١٠ كم من ايلات على شارع ١٢) ثلاث ساعات.
طريـق ترابية تأخذنا الى قمـة الجبل (توجد لافتة تدلنا عـلى الطريق)،مطل رائع الجمال من فـوق قمـة ارتفاعها ٧٣٤ م ثـم في طريق العودة نتجـه قُبيل نهاية الطريق إلى اليسـار غربًا لنلتقي مع الشارة الخضراء نتجه معها يسارًا وفي أول تفرع يسارًا (شارة سوداء) ننزل حتى الشارع حيث ينتظرنا الباص.
ظواهر خاصة: شـارة الرمل الملوّن / الصخور الرسوبية / طبقات من الجبص / متحجرات متعددة / طبقات شديدة الميل نتيجة للانكسار.

٤. الجبل المسّمى " نتسغاحوت" צפחות.
٥. الإمكانيـة الأولى: مـن منطقة الفنادق قرب محمية المرجان – شـارة زرقاء حتى القمة ونزول بالشارة الخضراء إلى قرب المدرسة الميدانية (בית ספר שדה)

الإمكانيـة الثانية: من قرب بيت وليامز – مدخل وادي المصري – بالباص شـارة حمراء حتى نصل إلى شارة خضراء تتجه يسارًا – هنا نترك الباص ونصعد إلى الجبل بالشارة الخضراء كل الوقت والنزول أيضًا مثل الإمكانية الأولى باللون الأخضر أو بالأخضر أولاً ثم يمينًا مع الأسـود حتى منتصف الطريق بين ايلات وطابا.

الإمكانية الثالثة: البداية مثل الأولى أو الثانية، والنزول في إشـارة شارة «طريق اسرائيل» حتى فندق «هنسيخا» הנסיכה.
الظواهر الخاصة:
١. الصخور الأساسية والمتحولة.

٢. التغلغل المغماتي في الصخور.
٣. المطـلّ الجميل جدًا من قمـة الجبل على العقبة وإيلات والبحر الأحمـر ووادي عربة الجنوبي وجبال سعير والحدود مع الأردن وبين الأردن والسعودية.
٤. عين القطر
٥. من مفرق "يوآش" יואש تفرُّع إلى اليمين مع لافتة تدل على ذلك « عين نطافيم» (עין נטפים) نتجه يمينًا (على الاقدام) مع الإشـارة السـوداء ننزل إلى العين ثم نتجه يمينًا مع الأسود حتى الشارع الرئيسي مقابل «يوآش» יואש.
٦. الجبـل المسّـمى יהורם «يورام» جبل الرياحية أو المصري (الاسـم العبري «شـلومو» שלמה) ووادي « بات شيفع» בת שבע أو «همباليم» המפלים.

نبدأ حيث شـارة تدل على جبل باسم «يورام» יהרום. شارة سوداء تتجه يمينًا (شرقًا) تتقاطع مع شارة حمراء ثم مع الزرقاء نتجه يسارًا وهنا توجد إمكانيتان إمّا الصعود إلى القمة وهو أمر صعب أو النزول مع الوادي المتجه شرقًا وهو أقلّ صعوبة لكن هنالك قطاعات صعبة في الطريق.
هنالـك إمكانية أخـرى أن نتجه مع الأزرق يمينًا بدل يسـارًا في مسـار ليس صعبًا حتى الشـارع الرئيسي عند إشـارة (الاسـم بالعبري «ناحل شـلومو عليون») الشـارع القديـم – درب الحجّاج. وهنالك إمكانيات أخرى عديدة وصعبة.

إضافات:
١) موقع أم الرشراش في وسط المدينة.
٢) المحميـة البحريـة – محمية المرجان.
٣) المتحف البحري.
٤) المزرعـة الأمويـة في منطقـة الديفيـة (الاسـم بالعـبري "عبرونة" עברונה).

وادي أبو العلايق

١٩. البحر الميت

(يومان)

* مسار وادي الزويرة . (الاسم بالعبري " ناحل زهر" נחל זהר)
* مسار مغارة الطحين وجبل سدوم (يرجى الحذر من الآبار المفتوحة).
* محميّة عيون فشخة.
* زيارة معامل الملح في سدوم.
* التعرف على المياه وصفاتها عن قرب / على الشاطئ.

٢٠. المسارات الموضوعية

فضلاً عن المسارات الشاملة نقترح في ما يلي المسارات الموضوعية التالية:

١. خانـات على الطرق التجارية القديمة: خان التجّار- خان المنية- خان جب يوسـف – خان جسر بنات يعقوب.
٢. في أعقاب ظاهر العمر الزيداني (عيّنات فقط): طبريّا (الأسـود والمسـاجد والقلعة) – النـاصرة (الكنائس والسرايا) – دير حنا (المسـجد والقلعة) – عرّابـة (البيت)- عكّا (الأسوار والسريا ومسجد الزيادنة).
٣. الاثار الصليبيّة في الجليل: قلعة صفد- قلعة معليا- مونفورت- دير الأسد.
٤. ظواهر بركانية: الجولان.
٥. في أعقاب المسيح (١): جولة في الناصرة وكفركنا.
٦. في أعقاب المسـيح (٢): جولة حول بحيرة طبريا تشمل: طبريا والطابغة وكفر ناحوم وبيت صيدا وكرسي.
٧. القدس الإسلاميّة: الأسوار – الحرم الشريف – الأسواق.
٨. القدس المسيحيّة: كنائس جبل الزيتون كنائس جبل صهيون درب الآلام القيامة.
٩. النباتات المائية: محميّة كرداني قرب عكّا.
١٠. قـرى مهجّرة (نماذج من الجليل): البروة / كويكات/ عمق/ الغابسـيّة/ الكابري / البصة.
١١. قرى مهجّرة (نماذج من الحولة): يردا / الحسينية / الخالصة/ الخصاص.
١٢. قرى مهجّرة (نماذج من الرّيف التلالي) (השפלה): عجّور (עגור) / زكريا (זכריה) / بيت جبرين / بيت نائيف.
١٣. الآثـار البيزنطية في الجليـل الغربي: خربة الملاّحـة (שבי ציון) الاسـم العبري الحالي «شفي تسيون» / خربة الماجوز / خربة قصر العاشق/ خرب في كرمئيل.
١٤. مدينة أثرية: هلينية- رومانية- بيزنطية- عربية اسلامية (بيسان) القديمة.
١٥. مدينة متنوعة الحضارات: حيفا.
١٦. وديان دائمة الجريان: العوجا (اليركون) المقطع (الكيشون).
١٧. مطلاّت للتَعّرف على مبنى الجليل: مطلات الجرمق / مطلّ حيدر في بيت جن / مطلّ جبل سـيخ في جبال الناصرة / مطلّ الكّمانة / مطلّ إدمث / مطلّ جبل طرعان. كل المطلاّت المذكورة يسهل وصولها بالباص.
١٨. نموذج لمعركة حاسمة في التاريخ – معركة حطين. قرون حطين – النبي شعيب وعين حطين.

١٩. معارك باب الواد: باب الواد- القسطل – دير ياسين.
٢٠. ظواهر كارستية: هضبة إدمث / مغارة الشيخ وهيب/ مغارة كسرى وعيون جعثون.